

# الجوادين



إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال: سيدنا الجليل... بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات المقدسة بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسمة على البدن وأخرى مرسوم عليها صورة لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طريقة الغرب. فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟

بسمه تعالى

الأمر المذكور بعضها محرمة وبعضها غير مناسبة وعلى كل

حال فينبغي توجيه الرأى بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأحرار من اتباع أهل البيت (عليهم السلام) بنحو عام تجنب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق والرسم أو العبارات المكتوبة. وإن لبس الإنسان جزءاً من سلوكه، كما يقدّر ليلاً على عقله وثقافته ونفسيته ووعيّه عند العقلاء بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة كما لو كانت موجبة للإثارة المحرمة أو ترويج الفساد كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة من قبيل المساجد والمزارات ونحوها ولبس الألبسة المحترمة التي تكون مظهرًا للسكينة والوقار على صاحبها فإن ذلك جزء من أدب الزيارة والله الموفق.

المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)  
١٤٣٤هـ / صفر

## نصيحتنا إلى شبابنا

٣٤ المدافع السويسري فيليب ساندروس



٢٢ المولود الأول.. ح



١٤ الشيخ فضيل أحمد الجزائري





# اقرأ في هذا العدد

مجلة شهرية فكرية ثقافية عامة

تعنى بالشباب

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد «١٧» السنة الثانية

شهر شوال ١٤٣٤هـ

أب ٢٠١٣م

www.aljawadain.org زورونا

fikriya@aljawadain.org راسلونا

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق

١٥٩٤ لسنة ٢٠١١



الفتوة

٦



بابل.. مهد الحضارات

٨



صناعة الورق والأحبار

١٢



بر الوالدين

٢٧



هل انت جاهزة للزواج؟

٣٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## أول الكلام

لكل شخصية من البشر حدودها وميولها وطباعها الخاصة بها وبصمتها التي تتشابه مع أي شخصية ثانية من البشر، فتكون هذه النوازع والميول والطباع هي المحرك الأساس للإنسان بالاشتراك مع العقل والضمير، فإن حصل التنافر لا تظهر في سلوك الفرد وإن حصل الاتفاق تكون ظاهرة للعيان في سلوكيات هذا الإنسان أو ذاك (كم من عقل أسير تحت هوى أمير) كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

الغريب والخطير في هذا الصراع أن هناك بعض الميول والهوى لا تظهر في سلوكيات الإنسان لعدم وجود الطرق المناسبة كما هي البذور لا تنبت إلا بالطين والماء، لكنها ما دامت مخزونة في الجيب فلا نبات ولا زرع، وهذا ما نجده واضحاً في أيامنا هذه فالكثير من الناس الذين قد نقسم على عدالتهم ونصلي خلفهم باطمئنان تام ولكنهم حينما يكونون في مواقع أو مراكز حساسة نجدهم يتحولون عن المسار الصحيح والسقوط في الهاوية.

لذا من واجب الإنسان، خاصة في مرحلة الشباب والفتوة أن يبحث عن مكامن الضعف والهناة أو كما أسميتها ببذور الفساد والانحراف و ينصب اهتمامه في محاربتها وقلعها من جذورها لأن النبتة الضارة يقلعها الفتى بيده، لكن الشجرة الكبيرة تكون صعبة في اجتثاثها على الشيخ المسن أو قد يتعذر عليه ذلك.

# قواعد فقهية

## قاعدة الإذن في الشيء إذن في لوازمه

معنى القاعدة هو أنه إذا تحقق الإذن في شيء ذي لوازم كان ذلك الأذن إذنا في لوازمه أيضا، والمراد من اللوازم هي الأمور التي لا تنفك عنه (الشيء المأذون) عادة، كما إذا أذن شخص للأخر السكنى في بيته فإن هذا الإذن بالتصرف في البيت يكون إذنا بالنسبة إلى التصرف في الماء والكهرباء وغيرها من لوازم البيت، وكذا لو اشترى شخص بيتا من الآخر يستحق الطريق إلى البيت أيضا، أما الطريق في الاستدلال على هذه القاعدة فمن أدلة عدة منها:

١. السيرة العقلانية: قد استقر بناء العقلاء في جميع أرجاء العالم على أن اللوازم للشيء تتبعه تمام المتابعة حكما، وهذا مما لا شك فيه ولا غبار عليه كما اصطلح عليه العقلاء بقولهم: (من التزم بشيء التزم بلوازمه). ومن الجدير بالذكر أن هذا الدليل أي (السيرة العقلانية) إنما هو اللوازم التي تمسها الحاجة قطعاً والتي لا خلاف عليها عقلاً، وأما الأشياء التي شككنا في كونها من تلك اللوازم تصبح خارجة عن نطاق السيرة، فيكتفي هناك بالقدر المتيقن والمقدار المعلوم فقط.

٢. الروايات: منها ما نقله الشيخ الطوسي رحمه الله بالإسناد عن الحسن الصفار أنه كتب إلى أبي محمد عليه السلام سألته عن تملك لوازم الأرض التي اشترىها من رجل فوق: (إذا ابتاع الأرض بحدودها وما أغلق عليه بابها فله جميع ما فيها إن شاء الله) فتدل هذه الرواية على أن اللوازم والملحقات تابعة لذاتها أي الأصل أو الملموم حكماً، وكذلك معتبرة السكنى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (قضى النبي صلى الله عليه وآله في رجل باع نخلا واستثنى غلة نخلات فقضى له رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدخل إليها والمخرج منها ومدى جرائدها) فدللت هذه الرواية على استحقاق المشتري لوازم البستان الذي اشتراه وهذا هو معنى القاعدة.

أما الفوائد المتحصلة من هذه القاعدة فهي كثيرة فلو أذن لك شخص بالصلاة في بيته فهل يجوز لك الصلاة على الفراش الموجود في بيته؟ حسب هذه القاعدة نعم هو جائز ولا إشكال فيه، كذلك لو اشترى شخص من شخص ثاب بيتاً فهل يملك الحديقة أو الورود المزروعة في ذلك البيت أو المصابيح المعلقة فيه، فالظاهر الجواز، نعم إذا اشترط البائع فلا حق للمشتري بها لأنها خرجت من أصل عقد البيع بشرط في نفس العقد، والفوائد كثيرة من معرفة وتطبيق هذه القاعدة الفقهية.

## مصطلحات فقهية

**العدة:** وهي أن تلتزم المرأة في أيام معدودة بعدم الزواج من رجل آخر حتى وإن كان عقداً من دون دخول، ويزاد عليه إن كانت العدة لوفاة الزوج أن تلتزم المرأة بالحداد.

**الحداد:** وهي المدة التي تكون مع العدة بالنسبة للمرأة التي توفيت عنها زوجها فيجب عليها الحداد بترك كل ما يعد من الزينة لها سواء في البدن أو الثياب فيحرم عليها لبس الأحمر والأصفر ونحوهما واستخدام الحلي والتزين بالكحل والطيب والخضاب بحسب العرف الاجتماعي الذي تعيشه المرأة.

**الطلاق البائن:** وهو ما ليس للزوج بعد هذا الطلاق الرجوع إلى الزوجة إلا بعقد جديد.

**الطلاق الرجعي:** وهو عكس البائن حيث يجوز للزوج مراجعة زوجته من دون عقد جديد ما دامت المرأة في داخل العدة.

**نفقة المطلقة:** تثبت النفقة والسكنى لذات العدة الرجعية في العدة ويجب عليها أن تمكنه من نفسها ويستحب لها التزين له ويحرم عليها أن تخرج من دارها من دون إذنه إلا في حاجة لازمة، كما يحرم على الزوج إخراجها من دار سكنها عند الطلاق إلا أن تأتي بفاحشة مبينة.

**الرجعة:** هي عبارة رد المطلقة الرجعية في زمن عدتها إلى زوجها وتتحقق بأمرين الأول . أن يراجعها بالكلام كان يقول لها (راجعتك) ونحوه.

الثاني . أن يأتي بفعل يقصد به الرجوع إلى زوجته. **طلاق الخلع:** الخلع هو الطلاق بفسدية من الزوجة الكارهة لزوجها ويعتبر فيه بلوغ كراهتها حداً يحملها على تهديد زوجها بعدم رعاية حقوق الزوجية وعدم إقامة حدود الله فيه، فتتفق مع الزوج في بذل وإعطاء مهرها أو زيادة عليه كي يطلقها وصيغته بعد البذل أن يقول الزوج (زوجتي طالق على ما بذلت).



# خاطئة تطبيقات

الذبح (الله).  
**الخطأ:** أن تكون ذبحة الأبل بنفس الكيفية التي يذبح بها البقر أو الجاموس وغيره من الحيوانات.  
**الصحيح:** أن تنحر الأبل بأن يدخل سكيناً أو غيرها من الأدوات الحادة المصنوعة من الحديد في لبتها وهي الموضع المنخفض الواقع بين أصل العنق والصدر أولاً ثم بعد ذلك تقطع الأوداج الأربعة ومراعاة باقي الشروط.  
**الخطأ:** أن لا يهتم الذابح لخروج الدم من الذبيحة.  
**الصحيح:** أن يخرج الدم بالمقدار المتعارف، فلا تحل إذا لم يخرج منها الدم أو كان الدم الخارج قليلاً وكلاً حسب نوعه بسبب انجماد الدم في عروقه.

الإمكان فلا يكفي الذبح بغيره حتى الحديد المخلوط بالكروم المسمى (أستنلس ستيل) على الأحوط لزوماً.  
**الخطأ:** أن يكون الذابح رجلاً.  
**الصحيح:** لا فرق بين الذكر والأنثى في الذبح إذا كان مستجمعاً للشروط.  
**الخطأ:** توجيه الذبيحة إلى أي جهة شاء فالمهم التسمية.  
**الصحيح:** الاستقبال بالذبيحة حال الذبح إلى القبلة وفي حالة الاضطجاع فيتحقق بأستقبال المنحروالبطن ولا يعتبر استقبال الوجه واليدين والرجلين.  
**الخطأ:** عدم التسمية عند الذبح.  
**الصحيح:** أن يسمى الذابح على الذبيحة عند الذبح بأن يذكر أسم الله وحده عليها بنية الذبح حين الشروع فيه أو متصلاً به عرفاً ويكفي أن يقول (الله أكبر) أو (بسم

**الخطأ:** عدم قطع الأوداج كلها بل بعضها كقطع الحلقوم وحده.  
**الصحيح:** أن يتم قطعها بالكامل وهي المرئ وقصبه الهواء والعرقان.  
**الخطأ:** أن تقطع الأوداج من وسط الجوزة أو من أعلاها.  
**الصحيح:** لا يتحقق قطع الأوداج إلا إذا كان القطع من تحت العقدة المسماة (بالجوزة).  
**الخطأ:** أن لا يراعى الدين في الذابح فناكل من يد غير مسلم.  
**الصحيح:** يجب أن يكون الذابح مسلماً فلا تحل ذبيحة غير المسلم حتى الكافر الكتابي وإن سمى وقال (بسم الله والله أكبر) على الأحوط لزوماً.  
**الخطأ:** أن يكون الذبح بغير الحديد كأن يكون بد (الستنلس ستيل).  
**الصحيح:** أن يكون الذبح بالحديد مع

إيقاظ وتنبه..



إن العبد قد لا (يقصر) في الدعاء لإنجاح مهامه - وخاصة الأخروية منها - إلا أنه (يتقاعس) في مقام العمل، حتى في القيام بالمقدمات البسيطة المحققة لحاجته، كمن يطلب مقام القرب وجوار الحق المتعال وهو لا يعلم تفصيل أحكام شريعته حالاً وحراماً، فضلاً عن العمل المستوعب لجزئيات تلك الأحكام.. ولطالما (عتب) على الحق - في نفسه - لتأخر الإجابة، والحال أن غيره ممن أحرز الرتب العالية، جمع بين الدعاء المتواصل والعمل الكامل.. وقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: { من سأل الله التوفيق ولم يجتهد، فقد استهزأ بنفسه }

# الفتوة..

تتميز مرحلة الشباب عن بقية المراحل الأخرى في حياة الإنسان بميزات كثيرة ومعرفة هذه الميزات مهم جداً حتى توظف التوظيف الأمثل ومن ذلك بل الأهم من ذلك هو أن الشباب قريب من الفطرة (وهو الأهلية والاستعداد لقبول المعرفة) والتي أودعها الله سبحانه في النفس البشرية والتي لا تحتاج إلى تعلم أو تعليم ولذلك لا نرى اختلاف الناس في المسائل الفطرية رغم اختلافهم في أذواقهم ومشاربهم وثقافتهم والقريب من الفطرة يكون مؤهلاً لقبول الحق واتباعه وله قابلية التأدب والتربية يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) إنما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقى بها من شيء قبلته) فعلى الآباء والمربين استثمار هذه الخصيصة لخلق مجتمع مثالي والذي يبدأ من هذا الجيل لذلك نرى أن القرآن الكريم ينص على ذلك في أكثر من مورد ومنها أن الذين آمنوا بموسى الكليم (عليه السلام) هم الذرية من قومه وليس كبار قومه (فَمَا أَمَّنْ بِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ) يقول مفسر معاصر (يخبر الله تعالى أنه لم يؤمن بموسى (عليه السلام) في أول أمره، مع ما جاء به من الآيات البينات والحجج القاطعات، إلا قليل من قومه بني إسرائيل، وهم طائفة من الشباب، على وجل و خوف من فرعون وملأه أن يردوهم إلى ما كانوا عليه من الكفر لأن فرعون كان جباراً عنيداً، مسرفاً في التمرد والعتو متجاوزاً الحد في الظلم والفساد، شديد البطش والفتك، حتى إنه ادعى الربوبية واسترق أسباط الأنبياء، وكانت له سطوة ومهابة تخاف رعيته منه خوفاً شديداً. فالضمير في قومه عائد إلى بني إسرائيل قوم موسى، لأن الضمير يعود إلى أقرب المذكورين) وفي نص آخر يتحدث عن مجموعة من الشباب تمرد على السلطة والسلطان رغم أنهم من حواشي ذلك السلطان وتمرد على القيم الجاهلية وتوجه إلى

الله سبحانه فيصفهم المولى سبحانه بـ (إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى) فوصفهم بأنهم (فِتْيَةٌ) جمع (فتى) وهي تعني الشاب الحدث. وبما أن الجسم يكون قويا في مرحلة الشباب، فهو على استعداد لقبول نور الحق، ولذا منبعاً للحب والسخاء والعفة. ولذا كثيراً ما تستخدم كلمة (الفتى والفتوة) للتدليل على مجموع هذه الصفات حتى لو كان أصحابها من المسنين. وتشير الآيات القرآنية - وما هو ثابت في التاريخ - إلا أن أصحاب الكهف كانوا يعيشون في بيئة فاسدة و زمان شاعت فيه عبادة الأصنام والكفر، وكانت هناك حكومة ظالمة تحتمي مظاهر الشرك والكفر والانحراف) وفي نص ثالث أن المجتمع الجاهلي في زمن من الأزمان خرج لعيد من أعيادهم واتشغلوا به فلم يلتفتوا لأصنامهم ولم يهتموا بشأنها وعندما رجعوا إلى بلادهم فوجدوها أجداداً وجهوا أصابع الاتهام إلى إبراهيم الخليل ووصفوه بالفتوة (قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ) فوصفوه بالفتوة (ويبدو من هذا أن إبراهيم (عليه السلام) كان شاباً صغير السن، حينما آتاه الله رشده، فاستنكر عبادة الأصنام وحطمها هذا التحطيم. ولكن كان قد أوحى إليه بالرسالة في ذلك

الحين؟ أم هو إلهام هداه إلى الحق قبل الرسالة. فدعا إليه أباه، واستنكر على قومه ما هم فيه؟ هذا هو الأرجح. وهناك احتمال أن يكون قولهم: «سَمِعْنَا فَتًى» يقصد به إلى تصغير شأنه بدليل تجهيلهم لأمره في قولهم: «يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ!» للتقليل من أهميته، وإفادة أنه مجهول لا خطر له؟ قد يكون. ولكننا نرجح أنه كان فتى حديث السن في ذلك الحين). ويمدح جبرئيل (عليه السلام) في واقعة أحد فتوة أمير المؤمنين (عليه السلام) بهتاف (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) ولعل في هذا الهتاف وهذه الآيات الكريمة عنصر آخر غير عنصر الفطرة لقبول الحق وهو عنصر القوة لدى الشباب فهو من مميزات هذه المرحلة وإذا سيطر صاحب القوة عليها ووجهها وجهتها الصحيحة واستثمارها بشكل إيجابي كان ذلك طريقاً للكمال الإنساني فليس هناك طريقاً لهذا الكمال إلا بالسيطرة على هذه القوة وإلا تحول الإنسان إلى بهيمة قوية (همها علفها أو المرسله شغلها تقمّمها تكثرش من أعلافها وتلهو عما يراد بها) ويحتاج إلى هذه القوة في الثبات على الحق أولاً وفي مواجهة الباطل ثانياً فلم تخلو مسيرة الحق من باطل يزاحمها بل ويريد إبطائها وكسرها والانتصار عليها ومحوها من الساحة البشرية فلا بد للصمود في هذه المواجهة أن يتمسك الإنسان صاحب الحق بالقوة والصبر وهذا ما نجده عند الشباب بصورة مكثفة عما عند غيرهم ومن هاتين الميزتين تنبثق الميزة الثالثة وهي القدرة على الإصلاح والتبديل والتغيير وقبول الآراء الجديدة ورفض الآراء القديمة البالية فتكون الفتوة مناسبة جداً لإصلاح النفس وتهذيبها ومن لم يقدر على ذلك في هذه المرحلة فهو في المراحل التالية أعجز وأضعف لأن قواه تكون قد ضعفت وتمكنت منه الجاهليات التي قضى عمره فيها فخلاصه منها أصعب وأشد فعلى الشباب أن يستثمر هذه العوامل الثلاثة (الفطرة والقوة والقدرة على الإصلاح) ليضع قدميه على طريق الكمال فإن الاستمرار على النهج أسهل بكثير من الرجوع إليه بعد التوغل بغيره.

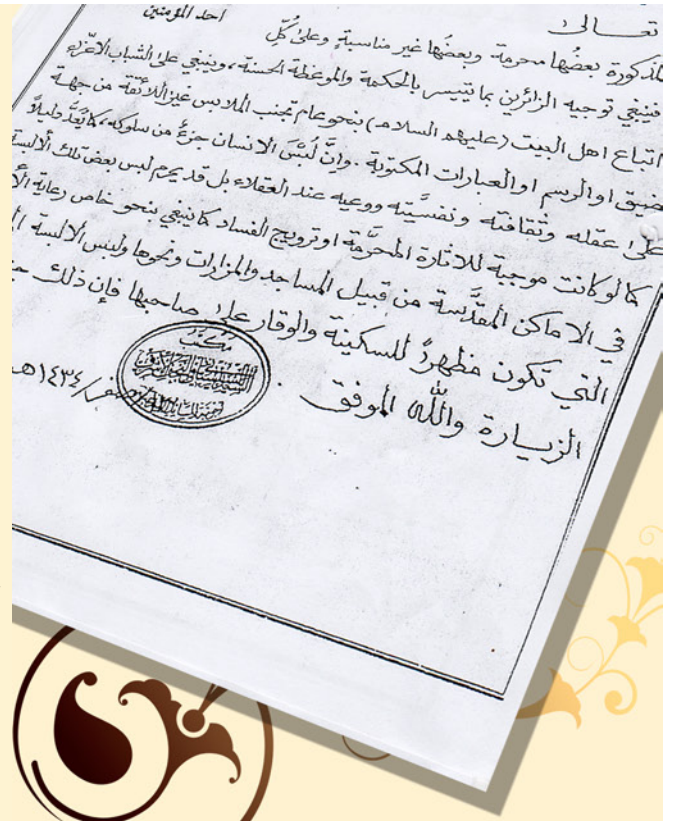


أ.د. جمال عبد الرسول الدباغ  
الأمين العام  
للعتبة الكاظمية المقدسة

## مظهر الشباب

لا غرو أن الإسلام اهتم بالشباب وسلوكهم، فهم يعكسون صورة المجتمع الذي ينتمون إليه، ويمثلون جزءاً مهماً منه.. فعندما اهتم الإسلام بالجانب الروحي والتكاملي عند الإنسان كبناء الذات وتنمية الأخلاق والحث عليها، لم يغفل عن تشكيل المظهر الخارجي للإنسان، لضمان سلامة الجوهر والمظهر معا وفق القيود الشرعية.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾، فالإسلام أحل للمسلم أن يلبس ما يشاء من اللباس الذي يكسبه جمالا ومظهرا حسنا، ولكن حرم عليه من اللباس ما يقلل من شأن المؤمن وينتهك حرمة، ومنه: لباس الشهرة، وهو اللباس الذي يجعل الإنسان في مقام الاستهزاء، وقد ورد عن رسول الله ﷺ: "مَنْ لَبَسَ لِبَاسَ شَهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ الدُّلِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"، وكذلك لباس التشبه بالنساء والتشبه بالكافرين.. حيث شاع بين شبابنا الواعد تقليد الكفار والمطربين والمشاهير وغيرهم في لباسهم وحلاقة الشعر وتسريحه وغير ذلك، وهذا العمل قد يظنه البعض شيئا بسيطا لا ضرر فيه، لكنه في حقيقة الأمر يدخل الثقافة المعادية إلى بيوتنا وأسرنا ما يجعلنا نتخلى شيئا فشيئا عن ثقافتنا وتقاليدنا، وهذا هو أحد مصاديق الغزو الثقافي لأنه سيكون ترويجا لثقافة الغرب التي من أهم أهدافها تمييع الشباب وإشغالهم بتوافه الأمور بعيدا عن بناء مستقبلهم ومن ثم أوطانهم بعد أن أصبح أحدهم أعزل السلاح ونقصد هنا سلاح العقيدة الذي عند التخلي عنه نفقد معه إيماننا ومبادئنا وعضفوان شبابنا.



بسمه تعالى

إلى مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى الإمام السيد علي السيستاني (دام ظلّه الوارف) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السؤال: سيدنا الجليل.. بعض الشباب يأتون لزيارة العتبات بملابس مختلفة الأشكال، منها رياضية وأخرى مجسمة على البدن وأخرى مرسوم عليها صورة لاعب أو ممثل أو مطرب أجنبي أو كتب عليها باللغة الأجنبية عبارات غير أخلاقية وأما حلاقة الرأس واللحية فهي على طريقة الغرب.

فما هو رأي سماحتكم بهذه الأعمال من الناحية الشرعية؟

بسمه تعالى

الأمور المذكورة بعضها محرمة وبعضها غير مناسبة وعلى كل حال فينبغي توجيه الزائرين بما يتيسر بالحكمة والموعظة الحسنة، وينبغي على الشباب الأعماء من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) تجنب الملابس غير اللائقة من جهة الضيق أو الرسم أو العبارات المكتوبة. وإن لبس الإنسان جزءاً من سلوكه، كما يعد دليلاً على عقله وثقافته ونفسيته ووعيه عند العقلاء بل قد يحرم لبس بعض تلك الألبسة كما لو كانت موجبة للآثارة المحرمة أو ترويج الفساد كما ينبغي بنحو خاص رعاية الآداب في الأماكن المقدسة من قبيل المساجد والمزارات ونحوها ولبس الألبسة المحتشمة التي تكون مظهراً للسكينة والوقار على صاحبها فإن ذلك جزء من أدب الزيارة والله الموفق.

مكتب السيد السيستاني في النجف الأشرف

اجوبة المسائل الشرعية

١٣/صفر/١٤٣٤ هـ





# بابل... م

الواقعة خارج المدينة وقد سماها الأقدمون بعدة أسماء منها (بابلونيا) وتعني أرض بابل ما بين نهريين وبلاد الرافدين وسميت بابل بحسب الكتاب المقدس:

الاسم مشتق، بكلمة (بلبل)، وسميت بهذا الاسم بحسب ما ورد في التوراة بسبب حادثة شهيرة، عندما حاول الناس أن يصنعوا برج عال ضد ارادة الله، فبلبل الله ألسنتهم، لذلك سميت هذه المنطقة بابيل.

لقد شغلت بابل حيزاً كبيراً من التأريخ القديم والحديث، فبينما هي أول حضارة في التأريخ المدون، نجدها بعد حين من الزمان من أهم المراكز الثقافية في العالم بعد الغزو المغولي لبغداد، كما أن من أهم مدنها في الحقبة التي تلت احتلال بغداد سنة ٦٥٦هـ من قبل المغول هي مدينة الحلة وسوف نسلط عليها الضوء نظراً لما لها من أثر في تأريخنا المعاصر من حيث العلوم والفنون والآداب.

## موقع مدينة الحلة وأهميتها التاريخية

تقع مدينة الحلة بين النجف و بغداد، فهي تبعد عن بغداد نحو ١٠٠ كم، و عن النجف نحو ٦٠ كم و عن كربلاء نحو ٤٠ كم وعن بابل

وقد أنشأها حمورابي، حوالي ٢١٠٠ ق.م. امتدت من الخليج العربي جنوباً إلى نهر دجلة شمالاً. وقد دام حكم حمورابي ٤٣ عاماً ازدهرت فيها الحضارات البابلية حيث يعد عصره، العصر الذهبي للبلاد العراقية وبها حدائق بابل المعلقة التي تعد من عجائب الدنيا السبع وكان يوجد بها ثمانى بوابات وكان أفخم هذه البوابات بوابة عشتار الضخمة وبها معبد مردوخ الموجود داخل الأسوار بساحة المهرجان الديني الكبير،

موطن أولى الحضارات..

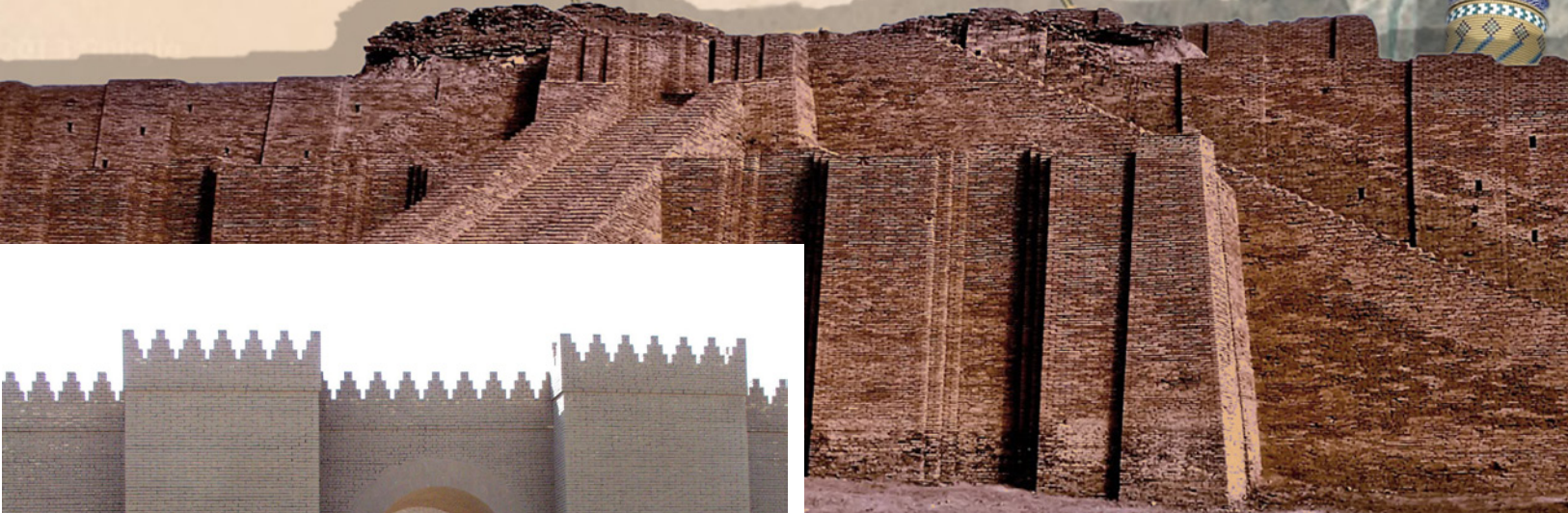
إلى الجنوب من عاصمة العراق بغداد، تطل علينا بطبيعتها الخلابة الوافرة الغناء، بعبق تاريخها المزدان بالفخر والعلواء، جامعة بين أفئيتها عراقا الماضي وأصالة الحاضر بأصدق الأنباء، تلك هي.. بابل.

## بابل في التاريخ

جاء اسم بابل من لفظ "باب ايلو" من اللغة الأكديّة وتعني (باب الإله) وصارت بابل بعد سقوط السومريين قاعدة إمبراطورية بابل،







## هد الحضارات

ما ملخصه: إن الحلة مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد كانت تسمى الجامعين، و كان أول من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن

مزيد الأسدي وذلك في محرم سنة ٤٩٥ هـ و كانت أجمة تأوي إليها السباع فنزل بها بأهله و عساكره وبنى بها المساكن الجليلة و الدور الفاخرة وقلده أصحابه في مثل ذلك فصارت ملجأ و قد قصدها التجار فصارت أفخر بلاد العراق و أحسنها مدة حياة سيف الدولة. سميت الحلة بـ(الحلة السيفية)، نسبة إلى ممصرها سيف الدولة صدقة. كما أن أول من سماها بـ(الحلة السيفية) الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث مدح الحلة فقد ذكر الشيخ عباس القمي في كتابه وقائع أيام ص (٣٠٢) فقال روى أصبغ بن نباته قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده صفين، وقد وقف على تل ثم أوماً إلى أجمة ما بين بابل والتل قال: مدينة وأي مدينة. فقلت

نحو ٧ كم وبسبب قربها من بابل القديمة ووقوعها على مفترق طرق المواصلات البرية وتوسطها بين بغداد والأماكن المقدسة في النجف وكربلاء وموقعها على الفرات الذي يربطها بأعالي الفرات و بجنوب العراق أكسبها أهمية استثنائية كما أضفى شاطئ الفرات بما حمله من كثافة الزروع وغابات النخيل والأعشاب طبيعة ساحرة ساعدها على ذلك اعتدال مناخها وصفاء أجوائها حتى أطلق عليها الشعراء اسم (الفيحاء) حيث تحولت بمرور الزمن إلى مدينة حاملة خضراء ترقد في أحضان الفرات. فالحلة هي مجد مشترك للتاريخ والجغرافيا فقد اشترك التاريخ والجغرافية بصيرورة مدينة الحلة، فهي مدينة استمدت إرثها الحضاري من حضارة بابل سيدة حضارات العالم القديم وصاحبة الجنائن المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع التي بناها نبوخذنصر وصاحبة مسلة حمورابي التي خط عليها البابليون الأوائل قوانينهم الإنسانية.

### نظرة تاريخية لمدينة الحلة

قال الحموي في كتاب (معجم البلدان)

له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هناك مدينة وانمحت آثارها؟ فقال عليه السلام: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلة (السيفية) يمدنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه. ولدت الحلة واتجه الناس إليها طلباً (للأمن) و(الغذاء) فتحولت إلى مستوطنة للغاضبين على السلطة العباسية، عندما كانت السلطة العباسية تحت سيطرة السلاجقة فاندفع العشرات لا بل المئات من المفكرين مع مكاتبهم للإقامة فيها وتقاطر إلى الحلة العلماء والأدباء من كل حذب وصوب فنمت فيها الروح العلمية والأدبية وظهر ما يعرف بنهضة الحلة الفكرية في القرن السابع والثامن الهجري والتي شكلت ارتقاء بالبنية المعرفية للسكان.

غير قابلة للزراعة.

### قصر النمرود

النمرود هو الحاكم الذي عاصر نبي الله إبراهيم عليه السلام والذي أمر بإنشاء المحرقة وصاحب برج بابل الأسطوري وهو نفسه الذي جرت المحاججة بينه وبين النبي عليه السلام والتي ذكرت في القرآن الكريم، ولا تزال جدران القصر وطبقاته ماثلة للعيان.

### مقام رد الشمس

عند رجوع الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من معركة النهروان ومروره بمدينة بابل -الأرض الملعونة- التي لا يجوز الصلاة فيها لنبي أو وصي نبي، وبعد أن جاوزها كان وقت فريضة الظهرين انتهى، هنالك دعا عليه السلام الله سبحانه في هذا الموضع أن ترد الشمس له عليه السلام ليصلي الفريضة أداء وليس قضاء فاستجيبت دعوته، وردت له الشمس حتى صلى عليه السلام، وبني في ذلك الموضع مسجد سمي بمسجد رد الشمس.



تعالى فيه دعوة النبي أيوب عليه السلام وهو موضع الغتسل، كما قال تعالى (اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب)، وتوجد إلى جنب المقام بئر واسعة يقصدها المرضى للاغتسال والاستشفاء بمائها، ببركة أيوب النبي عليه السلام. كما يوجد قبر أو مقام آخر وهو الأشهر عند أهالي الحلة للنبي أيوب عليه السلام بضواحي مدينة الحلة قرب النهر، وعليه قبة عالية مجصصة، وتوجد أيضاً في هذا المقام بئر يستشفى بمائها كما في المرقد الأول.

وبعد أفول المدرسة العلمية في بغداد بعيد سقوط بغداد بيد المغول بقيادة هولاكو برزت مدرسة الحلة العلمية الإسلامية وكان أبرز علمائها آنذاك، السيد علي بن طاووس والذي كان له الفضل الكبير في الحفاظ على المكتبات والشخصيات العلمية من الخطر المغولي آنذاك.

### أهم المعالم الدينية لمحافظة بابل

تحتوي المدينة على العديد من المواقع الدينية والأثرية ومن أهمها

#### مرقد وبئر النبي أيوب عليه السلام

يقع بالقرب من منطقة (الرارنجية)، ولعل هذا الموقع هو المقام الذي أجاب الله

#### محرقة النبي إبراهيم عليه السلام وموضع ولادته:

إلى الجنوب من مدينة الحلة وتحديدًا في منطقة (برس) التاريخية يقع موضع ولادة النبي إبراهيم عليه السلام والموضع الذي أعدت فيها المحرقة العظيمة التي أعدت للنبي عليه السلام بعد أن حطم أصنامهم، وما زالت أرض المحرقة





- مرقد السيد إدريس بن موسى الكاظم.
- مرقد السيد يعسوب الدين بن الكاظم.
- مرقد السيد عمر بن الإمام علي بن أبي طالب.
- مرقد السيد الحسن بن عبد الله بن الفضل بن العباس بن أمير المؤمنين.
- الإمام الحمزة الغريبي.
- الإمام القاسم بن الإمام موسى الكاظم.
- وغيرها من المزارات الشريفة.



## مرقد السيد أحمد بن إبراهيم العجّاب بن محمد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام

وكنيته أبو جعفر، واشتهر بكنية محلية غلبت على كنيته السابقة وهي اسمه (أبو جاسم)، يقع مرقد شرقى المسيب على مسافة عشرة كيلو مترات تقريبا وحوله قرية تدعى باسمه المحلي وقد تم تشييد بنائه قبل عدد من السنين ويتكون من حرم داخلي واسع وذات أروقة، وفيه الضريح وتعلوه قبة مغلقة بالقاشاني وتتقدمه طارمة ثم صحن له باب كبير من الخشب الصاج يطل على شارع معبد يربطه بمركز القضاء

### مقام الإمام المهدي عليه السلام

يقع المقام في مركز مدينة الحلة في منطقة تدعى (السنية) وفي سوق الصفارين على يمين الداخل إلى هذا السوق، ويقع على يسار الداخل للسوق الكبير، وخلف جامع الحلة الكبير بالضبط، والمشهور عند أهل الحلة (مقام الغيبة) مشتقة من الغائب الذي هو اسم من أسمائه عليه السلام. إضافة للعديد من المواقع الأخرى ومنها على سبيل الذكر لا الحصر:

- مرقد سيد علي بن طاووس.
- مرقد السيد أبو بكر بن علي بن أبي طالب.
- مرقد السيدة شريفة بنت الحسن.
- مرقد السيد إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي.



## أهم المواقع الدينية لمحافظة بابل

في مدينة الحلة الكثير من المراقد الدينية ومن أهمها:

### مرقد نبي الله (ذو الكفل)

ذو الكفل نبي من أنبياء بني إسرائيل واسمه بالعبرية (حزقييل) جاء أثناء السبي البابلي من أرض فلسطين، ولقد ورد اسمه في القرآن الكريم، وقد سمي ذو الكفل لأنه تكفل ببعض الطاعات فوفى بها.

### مرقد زيد بن علي السجاد عليه السلام

هو زيد بن الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ولد بالمدينة سنة ٦٦ من الهجرة. أبوه الإمام زين العابدين وسيد الساجدين الإمام علي بن الحسين عليه السلام، وأمه اسمها حوراء من السند. ومشهده عامر بالزوار والوفود في ليالي الجمعات والمواسم الإسلامية ويقع في الجنوب الشرقي لقرية الكفل على بعد ٢٢ كيلو متر تقريبا.



# صناعة الورق والأحبار عند المسلمين



## الورق عند العرب:

انتقلت صناعة الورق إلى العرب المسلمين عندما وقع صنّاع صينيون في الأسر بسقوط "سمرقند" بيد المسلمين سنة ٨٧ هـ - ٧٠٥م، بعد فتحها من قبل المسلمين،

## طريقة صناعة الورق:

يُصنع الورق من ألياف رقيقة مُتشابكة بعضها ببعض، يسمى بـ(سليولوز) وهو مادة موجودة في جميع النباتات، وبعد حصول الامتزاج بين الألياف تعوم على الماء، ويتم تصفيتها، ثم نشرها على نسيج معدني ويترك ليجف ماؤها وتتجه أليافها باتجاه معين، وعندما تجف هذه العجينة تشكل الورق، ومع تطور هذه الصناعة أصبحت ألياف السليولوز اللازمة لصنع الورق تؤخذ إما من خرق الكتان أو القطن أو الخشب، أو من الحلفاء أو من تبين القمح والشعير ويمكن ترتيب المواد الأولية لصناعة الورق بحسب شيوعتها، فنقول: إنّ أخشب يأتي في الطليعة، ثم يليه الحلفاء، ثم الخرق، ومن الجدير بالذكر أنّ أفضل أنواع الورق يُصنع حتى الآن من خرق الكتان وتختلف طرق الصّناعة الفنيّة حسب نوع الورق المراد صنعه.

لقد استخدم العرب المسلمون أنواع عدة من المواد لغرض استخدامها للكتابة فبالإضافة إلى الحجر والمعدن الذين استُعملوا للنقوش مُنذ الأزل؛ استخدم النساخون الخشب واللحاء وأوراق الأشجار خصوصاً النخيل والحريرو والجلود والرّقاع والبردي ثم الورق أخيراً، كما استخدم المسلمون عظام كتف الجمال والغنم والحمير و من الأحجار الرّقيقة البيضاء وكسرات وقطع الأواني الخزفيّة.

إن غلاء المواد التي كانت مستخدمة في حقب متقدمة من العصور الإسلامية دفع المسلمين إلى إيجاد بديل عنها فلقد كان الجلد أو الرقاع يعتبر من المواد الغالية سيما وأن الجلود كانت تديغ وتعامل بالملح أو التمرور وفي بعض الأحيان الزعفران وماء الورد بسبب الرائحة المنبعثة منها كل ذلك كان يضاف إلى قيمة الجلد مما يؤدي إلى غلاء ثمنه، فبدأوا بالبحث عن مادة أرخص وكانت هذه المادّة هي البردي الذي استخدم من قبل المصريين في عصور متقدمة، وفيما بعد استخدم البردي لصناعة الورق كأخر مادّة مستخدمة ورخيصة إلى يومنا هذا!



## صناعة الأحبار والألوان:

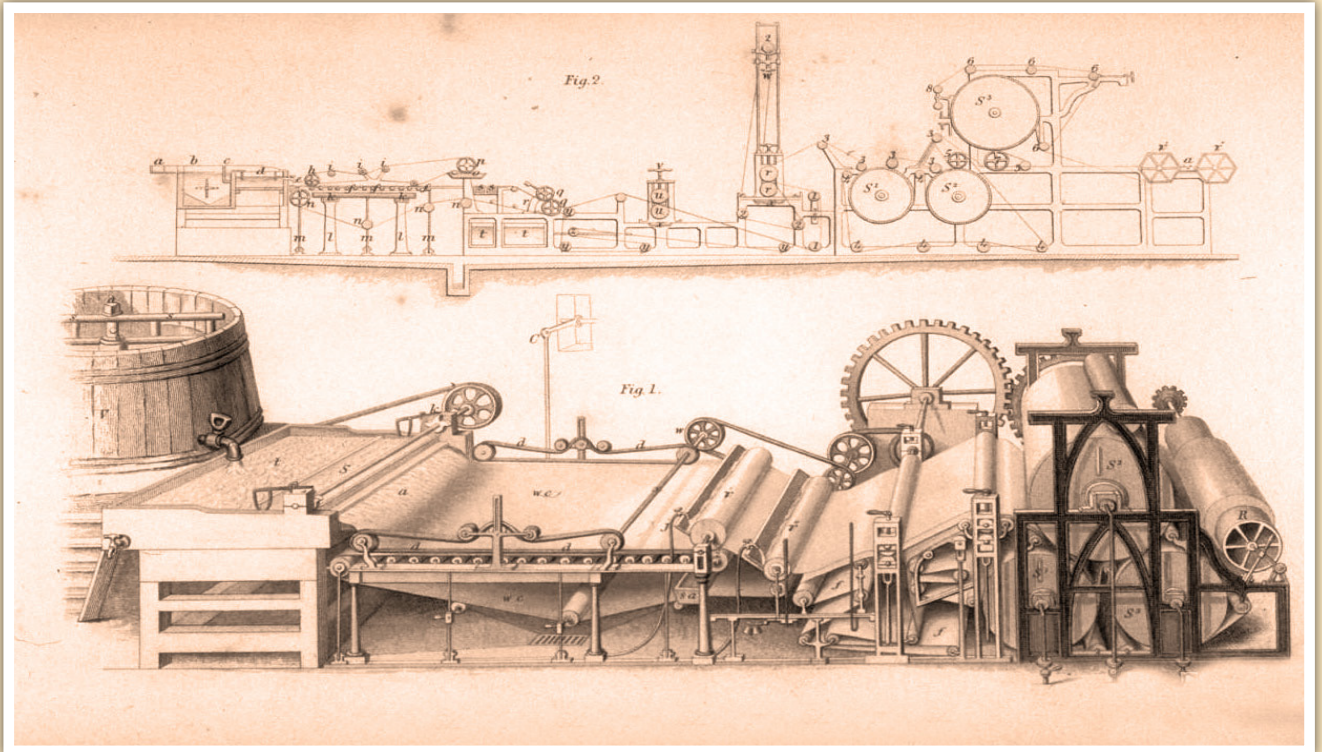
كما وتفنن المسلمون بصناعة الأحبار والألوان التي كانت تستخدم للكتابة آنذاك فبحسب رواية الأديسي فالألوان تصنع من مزج بعض عصارة الفواكة أو المواد الطبيعية التي كانت تستخرج من النباتات أو المواد الأخرى، فالأزرق مثلا كان يستخرج من النبله أو الصبر، واللون الأصفر من الزعفران أو الليمون، والأحمر من الشمع المذاب لحشرة البق المرقط واللون الأخضر الزيتوني من مزج الأزرق والأحمر، وكانت لهذه الألوان أهمية كبيرة في جداريات دواوين الحكام والملوك والوزراء، وأما الفنون التي برع فيها المسلمون هي تضمين الأسرار في الكتب السرية كي لا يقرأها غير المعني به ومنها على سبيل المعرفة: أن تأخذ حليياً فتكتب به في القرطاس فإذا أردت الكشف عنه تذر على القرطاس رماداً ساخناً من رماد القرطاس أو الخشب فيظهر ما كتب جلياً بسبب تعلق الرماد بالكلمات المكتوبة، كذلك استخدم الزجاج الأبيض بعد تحويله إلى رماد ثم رشه على المكتوب، و لو أردت أن لا يُقرأ الكتاب نهائياً إلا في الليل فقط؛ فيجب كتابته بمرارة السلحفاة أو بماء البصل و بمجرد تقريب الورقة إلى الحرارة تبرز الكتابة جلياً ويمكن قراءتها بوضوح.



أصبحت مركزاً مُشعاً ومنها انتقلت صناعة الورق إلى أوروبا في القرن ١٢ بعد أن غزاها المسلمون و أدخلوا فيها صناعة الورق في مدينة جاتيفا "Jativa" سنة ١١٥٠م.

كما نقل المسلمون صناعة الورق من بلاد الشام إلى إيطاليا، حتى أنشأ "فبريانو" أول طاحونة هواء ميكانيكية لصناعة الورق في إيطاليا سنة ١٢٧٦م.

وفي نهاية القرن الثامن بدأت صناعة الورق في بغداد بافتتاح أول مصنع ورق عربي فيه سنة ٧٩٥م. ثم انتقلت صناعته إلى دمشق في عصر (هارون الرشيد) حيث استخدم القطن كخام جديد لصناعة الورق الجيد، ثم انتقلت صناعة الورق بعد ذلك من بلاد الشام إلى مصر و ليبيا فاليمن. واستقرت في المغرب العربي في مدينة(فاس) التي





## الشيخ فضيل أحمد الجزائري

ج/ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين أنا الشيخ فضيل أحمد ريال الجزائري من العاصمة الجزائرية الجزائر وأنا أستاذ حالياً في الحوزة العلمية في قم المقدسة ونشأت في منطقة تقع شرق العاصمة الجزائرية درست الابتدائية هناك والمتوسطة ثم انتقلت إلى قلب العاصمة وحصلت على الشهادة الثانوية ثم دخلت الجامعة وتخرجت منها، وفي بداية القرن الماضي تعرفت على شخصية شيعية المذهب من المراجع العظام فكنت أحبه لأنه شخصية استطاعت الجمع بين العلوم السياسية والدينية والاجتماعية، منطلقاً من حبه لأهل البيت عليهم السلام فانفتحت على هذا المذهب في بداية القرن الماضي فأول كتاب قرأته في هذا الصدد كتاب المراجعات لسماحة السيد

لقاؤنا في هذا العدد مع أحد ضيوف المؤتمر السنوي الرابع الدولي الذي أقيم في العتبة قبل أشهر وهو سماحة الشيخ فضيل أحمد الجزائري.

**كنت شاباً منفتحاً متنوراً  
فوجدني مذهب أهل البيت  
مذهب الرحمة الإلهية  
خاوي القلب فتمكن مني**

س/ سماحة الشيخ نريد أن نعرف القارئ الكريم من هو الشيخ فضيل أحمد الجزائري؟ وما هي مسيرتكم العلمية؟

ليس من السهل أن ينتقل المرء من رأي اعتقد به إلى رأي آخر يخالف الأول جوهرياً، وليس بالهين على المرء أن يترك مذهبه وتقاليده وعاداته التي اعتاد عليها وعاش معها مدة طويلة من الزمن، وخصوصاً إذا ما كان الأمر يتعلق بالمذهب والعقيدة، فإذا ما قرر الشخص أن يغير مذهبه الأول والتحول إلى آخر كانت مهمة ليست بالسهلة لكن الهداية الربانية قادته للاعتناق سفينة النجاة سفينة أهل البيت عليهم السلام التي من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق وهو.



ج/ يمكن اختزال جمالية المذهب في أربع نقاط أساسية، النقطة الأساسية للمذهب بأنه مليء بالروحانية لأنه يملأ كيان الإنسان بالروحانية بذلك الاتصال بالأئمة عليهم السلام وهذا مفقود في جميع المذاهب الأخرى حتى في جميع الأديان فإن مدرسة أهل البيت ترتبط ارتباطاً روحياً بالله تعالى من خلال الأدعية المروية عنهم عليهم السلام ذلك التراث الروحاني العظيم، هذه الخاصية لا توجد لها مثل حتى في الأديان السماوية الأخرى، النقطة الثانية هي أن هذا المذهب ليس خرافياً بل يمتاز بالعقلانية الدقيقة

## مذهب أهل البيت مليء بالروحانية لأنه يملأ كيان الإنسان بالروحانية بذلك الاتصال بالأئمة عليهم السلام وهذا مفقود في جميع المذاهب الأخرى.

العظيمة ولكل شيء عقلائي ولكل شيء جواب فلا يترك العقل حيراناً ولا يترك القلب فارغاً، الخاصية الثالثة أن هذا المذهب مركب من مراجع أو يقاد بمراجعته لأنها تحدد لك التكليف الشرعي ومفردات الوجود وهذا هو المفقود بالمذاهب الأخرى فالمذاهب الأخرى إنما ترجع إلى مرجع قد توفي منذ زمن بعيد فكيف تتعاطى فقهيًا، هذه هي الميزة الثالثة الجميلة جداً في مذهب أهل البيت عليهم السلام، والمفردة الرابعة أن هذا المذهب هو مذهب حيوي يواكب جميع تطورات العصر فهو مذهب ليس رجعيًا، حتى العقل العلماني لو عرف هذا المذهب لانسجم معه ودخل فيه، فهذه النقاط الأربع الأساسية.

س/ سماحة الشيخ هل إقامتكم في قم المقدسة دائمية أم ترجعون إلى بلدكم الجزائر؟

ج/ أنا تواجدي في قم المقدسة لأجل الدرس وكسب التجربة التدريسية لكن المصير الأخير هو رجوعي إلى البلد إن شاء الله.

س/ هل هناك عمل تحاولون أن تقومون به في الجزائر؟

ج/ نعم إن شاء الله هناك عمل إذا وفقنا الله فيه لتحقيقه هو مشروع كبير مثلاً إن شاء الله تأسيس حضانة وابتدائية ومتوسطة وثانوية وحتى الجامعات إن شاء الله كلها

تدرس وفق مذهب أهل البيت عليهم السلام وكذلك حسينيات وجوامع تحتوي الشباب المؤمن الموالى لأهل البيت عليهم السلام حتى لا يخرج عن طريقهم.

س/ سماحة الشيخ كما تعرفون أن مجلتنا هي مجلة تعنى بالشباب في ظل الظروف الراهنة ومنها هجماتها الثقافية والفكرية؟ ما هي التحديات التي يواجهها الشباب وما سبل معالجتها؟

ج/ إن التحديات التي يواجهها الشباب يمكن اختزالها في أمرين، الفضائيات والانترنت الفضائيات تحدٍ كبير والانترنت تحدٍ كبير، تعرفون الآن أن هذه هي قنوات التواصل التي دخلت كل البيوت، فبدأ الشباب ينفصل عن الأبوين، فهو جالس في بيته مع الفيس بوك مثلاً والمواقع الأخرى، فهذه المواقع يمكن أن تلقنه كل العقائد كما تريد هي وليس كما هو يريد ونحن نعالج هذه المسألة، إما أن نعطي البديل إما أن نؤسس فضائيات تلبي رغبات الشباب الثقافية والدينية حتى نبعدهم عن الاضطراب الغربي فهذه مهمة جداً، وضرورة الاستفاضة القصوى من كل ما هو متاح في الإعلام سواء كان الإعلام المرئي أو المسموع أو المقروء ونشر الكتب والمجلات والنشرات التي تبين للعالم حياة الأئمة الأطهار بسلوكهم ونهجهم ويجب كذلك إقامة المؤتمرات الدينية والتثقيفية بمنهج أهل البيت عليهم السلام في عموم بلدان العالم، والانتباه إلى مسألة مهمة وهي ضرورة استغلال الزيارات المليونية للعتبات المقدسة الاستغلال الأمثل والأفضل لتعريف الناس بمذهب أهل البيت عليهم السلام.

س/ سماحة الشيخ كلمة أخيرة؟

ج/ أولاً نشكر الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة التي أتاحت لنا الفرصة للمشاركة في مؤتمرها السنوي الرابع المنعقد في العتبة المقدسة والذي يحمل شعار (الإمامان العسكريان امتداداً للإمامين الكاظمين عليهم السلام دعوة حسنى لنهج رسالي) نصيحتي إلى الشباب العراقي أن لا يتركوا العتبات المقدسة وأن يستلهموا من سيرة أئمتهم أئمة الهدى عليهم السلام النهج الرسالي والنهج الصحيح لسيرة الرسول صلى الله عليه وآله انطلاقاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً)

شرف الدين الموسوي فكنتم في ذلك الزمن في العشرين من العمر شاباً ولم أكن منتمياً لأي جهة دينية حتى في مذهب الأجداد لم يكن لي ارتباط به كنت شاباً منفتحاً متنوراً فوجدني مذهب أهل البيت مذهب الرحمة الإلهية خاوي القلب فتمكن مني، وبعد مطالعتي لكتاب المراجعات راجعت كتاب فلسفتنا للشهيد السيد محمد باقر الصدر رحمته الله ثم النص والاجتهاد للسيد شرف الدين الموسوي، فبدأ التحقيق على ذلك حتى وجدت نفسي طالباً للعلم في الحوزة العلمية في قم المقدسة سنة ١٩٩٢ ميلادية، ثم صرت أستاذاً فيها.

س/ ما هي الدوافع والحقائق التي اهتديتم بها إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام وما الذي رأيته في مذهب أهل البيت عليهم السلام من الشيء الجميل الذي جذبك لتعتنق هذا المذهب؟

# نداء الجوادين

## أحاديث الجوادين

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك وأبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياة».

قال الإمام الجواد عليه السلام: «توسّد الصبر واعتنق الفقر، وارفض الشّهوات، وخالف الهوى، واعلم أنّك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون».

## آداب الزيارة

### انتخاب أيام الزيارة

من المناسب الالتزام أيام الزيارة ببعض المستحبات التي لا يوفق لها الإنسان خارج أيام الزيارة كصلاة الليل مثلاً، ليعمل بالحديث الداعي إلى أن على الإنسان أن يعمل بالمستحبات ولو مرة واحدة في عمره، بحيث لا يترك سنة من سنن رسول الله تعالى إلا وقد عمل بها.

## حديث قدسي

ورد في الحديث القدسي: يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقس لذلك قلبك، وقاسي القلب مني بعيد، يا موسى كن كمسرتي فيك، فان مسرتي أن أطاع فلا أعصى، وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض، وتعرف في أهل السماء جلس البيوت مصباح الليل، واقنت بين يدي قنوت

الصابرين وصح إليّ من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه، واستعن بي على ذلك فإنني نعم العون ونعم المستعان.

## موعظة وحكمة

سئل حكيم: الأغنياء أفضل أم العلماء؟  
فقال: العلماء أفضل.

ف قيل له: فما بال العلماء يأتون أبواب الأغنياء، ولا نرى الأغنياء يأتون أبواب العلماء؟

فقال: لأن العلماء عرفوا فضل المال، والأغنياء لم يعرفوا فضل العلم.

## وقفه فقهية

السؤال: إحدى الأخوات كانت لمدة طويلة لا تأتي بتكبيرة الإحرام فما حكم صلواتها الماضية؟

الجواب: تكبيرة الإحرام تعد ركناً من أركان الصلاة وتبطل الصلاة بنقصانها عمداً أو سهواً.

السؤال: امرأة ليس لها تكسب ولكن تجمع الأموال التي يعطيها لها زوجها أثناء السنة ثم دارت على ذلك المال سنة كاملة فما هو حكم هذا المال بالنسبة للخمس؟

الجواب: يجب عليها في آخر السنة إخراج خمس الزائد كغيرها من الرجال.

## السؤال

هل يجوز اختلاط الجنسين في الكليات والمعاهد إذا علم الإنسان أن ذلك الاختلاط سيؤدي حتماً في يوم ما إلى وقوع المحرّم للطالب أو الطالبة ولو كان بالنظر المحرّم؟

## الجواب

لا يجوز ذلك في الصورة المذكورة في السؤال.

## لحظة تأمل

كل واحد منا يحب فرداً أو أفراداً في حياته سواء كان حبا شهوياً كما في حب النساء، أو عاطفياً كما في حب الوالدين، أو عقلاً كما في حب المرجع، أو جزافياً لا وجه له كما في حب الممثلين والأبطال.. فهل تجد في قلبك شيء من الحب تجاه رب الأرباب، والذي به قوام سعادتك في الحياة الدنيا والآخرة؟!

## وقفه قرآنية

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

إن الذي يريد أن تتجلى فيه صفة الرحمة الإلهية، عليه أن يرحم نفسه أولاً.. حيث أن هذه النفس هي أمانة إلهية وليست ملكاً للإنسان.. وهذه الآية التي تقرأ في مناسبات الوفيات: إنما هي فلسفة عظيمة للوجود.. والذي يستوعب حقيقة هذه





# مِثْلَ هَذَا أَقْدَعُ عَمَلِ الْعَامِلِينَ



## فكر وتدبر

- الجمال: توقيع الله تعالى على مخلوقاته.
- المرحوم: إنسان محظوظ، قد ينسى الناس سيئاته، وينسبون إليه حسناتٍ كان مجرداً منها في حياته.
- العام: مدة من الزمن.. لا تجعلها مكونة من ثلاثمائة وخمس وستين خيبة أمل.

## درر نفسية

إن الشيطان الرجيم من همومه الكبرى بالنسبة للإنسان المؤمن، أن يسيطر على وضعه العائلي، ومن هنا فإنه يسعى جهده بما أمكن أن يدخل إلى الجو العائلي، ويهدم العش -لا قدر الله، أو يريكه.. فالشيطان في الدرجة الأولى يريد للمؤمن أن لا يتزوج أولاً، حتى يأخذ حريته في الإغواء.. فهو يصيح إذا تزوج المؤمن في حادثة سنه.. فإذا تزوج وفلت منه وأحرز نصف دينه، فإنه يحاول أن يفرق بين الزوجين قدر المستطاع.. وإذا لم يمكنه ذلك، فإنه يحاول أن يشوش بينهما بإثارة سوء الظن، وبعض الأمور التي تربك الحياة الزوجية.

## حديث العدد

قال الإمام علي عليه السلام: «مَنْ بَاعَ نَفْسَهُ بغير نعيم الجنة فقد ظلمها».

المقدسة، أو رحلة قصيرة هادفة خالية من التبعات والآثام.

## عقائنا

### السؤال

هناك من يقول أن عصمة الأنبياء جبرية، وذلك لعلمهم بخفايا الأمور وحقيقة الأشياء مثلاً: قول الإمام: (والله لا أراه إلا قبيحاً) وذلك إشارة إلى طعام ما، فهو بناء على علمه يكون مجبراً على عدم الأكل مثلاً.. ما مدى صحة هذه المقولة؟

### الجواب

إن كان المراد من الجبر أن الأئمة عليهم السلام لعلمهم بحقائق الأشياء فهم غير قادرين على ارتكاب المعصية والخطأ، فمن الواضح أن العلم بحقيقة الشيء لا يستلزم عدم القدرة على المخالفة، والعلم بحقيقة الشيء لا يسلب من الإنسان اختياره، ولا منافاة بين أن يكون الإنسان عالماً بحقيقة شيء وأن يرتكب ذلك الشيء، إلا أن أئمتنا عليهم السلام كانوا عالمين بحقائق الأشياء، ومع ذلك كانوا يجتنبون، ولا يرتكبون المعاصي والخطايا، ولا يصدر عنهم السهو ولا النسيان عن اختيار.

## لطائف العدد

- آفة القوة استضعاف الخصم.
- اليد العليا خير من اليد السفلى.
- الوحدة خير من جليس السوء.

الآية فإنه سيتحول إلى عبد بشكل قهري.. فأجهزة الكمبيوتر في هذه الأيام كلها في جانب، وبرامج تشغيلها في جانب آخر.. إذا وجد الإنسان في نفسه هذا البرنامج المشغل، فإن الأمور تجري بشكل تلقائي، ولا تحتاج لكثير وعظ، ولا تحتاج إلى مجاهدة أبداً.. فمثلاً: الذي يقوم بعملية التصوير، تارة يكون مالكا للكاميرا فيوجهها إلى أي زاوية شاء، وإن أراد أن يتلفها فهو صاحبها وله الحق في ذلك.. وتارة أخرى يكون مستأجراً لذلك الجهاز أو مؤتمناً عليه، فلا يقوم بأي عمل سوى ما يطلبه منه صاحب الجهاز.. فهل يُقال: بأن هذا الإنسان قام بمجاهدة كبيرة، أم يُقال: بأنه إنسان بيده أمانة، واستخدمها بالطريقة التي ترضي صاحبها؟!.. فهل وجَّهنا هذا الجهاز الرباني كما أراد صاحبه؟

## مشكلة ولها حل

### السؤال

أعاني بعض الأحيان من تدمر زوجتي وحدة مزاجها وقد يصل النقاش معها إلى خلق مشكلة؟

### الجواب

إن استغراق أوقات الزوجة في إدارة شؤون المنزل بين جدرانٍ أربع، يورثها شيئاً من التبرم وضيق الصدر وحدة المزاج، خلافاً للزوج الذي له مجال واسع في التحرك.. وعليه فإن من الإنصاف أن يدخل الزوج على زوجته جواً من التغيير والترويح، المتمثل في سفرة إلى أحد الديار



# طريق النجاة

قال الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام: «التحفظ على قدر الخوف».

إن المؤمن الذي كشف له النظر في أحوال الناس فيما سبق وتحقق له الاعتبار والاتعاض في أن العقوبات التي نزلت بالأمم السابقة من ضعف وذل وفاقة وسوء حال إنما كانت بما كسبوه من ظلم وعدوان كما شهد كتاب الله بذلك:

((فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ، تِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)).

فالمؤمن وإن عمل لمدة طويلة فإنه لا يشعر بالرضا من نفسه بل يرى فيها التقصير، ويظل هذا الشعور قائماً في ذاته مهما أعطى وعمل وقدم، ومثل هذا الشعور هو من حالات التقوى التي تنمو في النفس الإنسانية المؤمنة، فهي لا

يغمرها الإحساس بالفخر والغرور والفرح بالإنجاز والعمل، فهذه القلوب الطاهرة النقية، والنفوس المؤمنة الطيبة المغمورة بالإيمان والصفاء والحب الإلهي، هي التي تدفع صاحبها إلى التسابق والتنافس في فعل الخيرات والعمل الصالح، والتجنب عن المعاصي والتنزه عما يشغل القلب، وتطهير النفس عن ما يتسافل بها من صفات رذيلة كالرياء والعجب والزهو وطول الأمل.

فالمؤمن لا يخلو قلبه من الخوف أبداً، فذكر الله والموت قرين نفسه ومصاحب لفكره كما جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «إذا أتت على الرجل أربعون سنة قيل له: خذ حذرَكَ فإنك غير معذور، وليس ابن الأربعين أحق بالحذر من ابن العشرين، فإن الذي يطلبهما واحد وليس براقداً، فاعمل لما أمامك من الهول، ودع عنك فضول القول»، فعليه أن يعمل ويرجو، وأن لا يعطي لجهل القلب فرصة، فإن القلب

إن لنا بالنبي محمد وآله عليهم السلام موعظة وأسوة، ونهج والقرآن يدلنا على الطريق السليم، عن ابن عباس: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مَرِضًا، فَعَادَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله



# المهدي

## مصطلحات مهديّة

### السفارات الكاذبة - ٤

**محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر المعروف بالبغدادي:** هو

ابن أخ أبي جعفر العمري السفير الثاني رضي الله عنه وحفيد السفير الأول عثمان بن سعيد العمري.

وأمره في قلة العلم والمروءة أشهر من أن يذكر، كان معروفاً لدى عمه أبي جعفر العمري بالانحراف. ولم يكن معروفاً لدى البعض الآخرين من أصحابه، ومن هنا كان جماعة من الأصحاب، وهم خاصة الموالين، في مجلس العمري رضي الله عنه، وهم يتذكرون شيئاً من روايات الأئمة عليهم السلام، فأقبل عليهم أبو بكر بن أحمد بن عثمان، ابن أخيه، فلما بصربه أبو جعفر عليه السلام، قال للجماعة مشيراً إليه: (أمسكوا فإن هذا الجاني ليس من أصحابكم) فقد أمرهم بقطع الحديث الواعي، الذي لا يناسب معه وجود المنحرفين أمثاله. ادعى السفارة وكان له أصحاب ثم أن أبا بكر البغدادي، حين أرسل عليه وجوه الخاصة وعلمائهم وسألوه عن دعواه السفارة، أنكر ذلك وحلف عليه، وقال: ليس إلي من هذا الأمر شيء، وعرض عليه المال لكي يوصله إلى الإمام المهدي عليه السلام، وإنما عرض عليه ذلك امتحاناً، فأبى وقال: محرم عليّ أخذ شيء منه، فإنه ليس إلي من هذا الأمر شيء ولا ادعيت شيئاً من هذا.

قال الراوي: فلما دخل بغداد، مال إليه - أبو دلف الكاتب - وعد عن الطائفة وأوصى إليه، لم نشك أنه على مذهبه، فلعنناه وبرئنا منه، لأن عندنا أن كل من ادعى الأمر بعد السمري، فهو كافر منمّس ضال مضل وكان من أهم أصحابه أبو دلف محمد بن المظفر الكاتب، وكان أبو دلف هذا، يدافع عن أبي بكر البغدادي ويفضله على أبي القاسم الحسين بن روح وعلى غيره والذي ستأتي ترجمته لاحقاً إن شاء الله، وصار الأمر بأبي بكر هذا أنه توكل لليزيدي بالبصرة، فبقي في خدمته مدة طويلة وجمع مالا عظيماً. فسعى به إلى اليزيدي، فقبض عليه وصادره وضره على أم رأسه حتى نزل الماء من عينيه، فمات أبو بكر ضريراً ولم يذكر التاريخ عام وفاته، إلا أننا يمكن أن نستنتج من بعض ما سبق، أنه كان موجوداً خلال سفارة الحسين بن روح، فإنه أوصى إلى أبي دلف الكاتب بعده، فأصبح أبو دلف مدعياً للسفارة بعد السمري فيكون أبو بكر البغدادي قد مات في زمان مناسب مع هذه الوصية والله العالم.

في ناس معه، فقالوا: يا أبا الحسن، لو نذرت على ولدك، فنذر عليّ وفاطمة وفضة. جارية لهما. إن برئنا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام، فشفيا وما معهم شيء، فاستقرض عليّ من شمعون الخبيري اليهودي ثلاث أصوع من شعير، فطحنت فاطمة صاعاً واختبرت خمسة أقراص على عددهم، فوضعها بين أيديهم ليضطروا، فوقف عليهم سائل فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد، مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة، فأثروه، وياتوا لم يذوقوا إلا الماء، وأصبحوا صياماً. فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم بتييم، فأثروه. ووقف عليهم أسير في الثالثة، ففعلوا مثل ذلك. فلما أصبحوا أخذ عليّ عليه السلام بيد الحسن والحسين وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال: ما أشد ما يسوؤني ما أرى بكم! وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها، فسأه ذلك، فنزل جبرئيل وقال: خذها يا محمد هنالك الله في أهل بيتك، فأقرأه السورة: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لُجْهَ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا».

ومثل هذا التوفيق لا يتحقق إلا للمخلصين الخائفين الراجين فتنهال عليهم الرحمات والبركات من ربهم ماداموا ماضين في عمل الصالحات وفعل الخيرات، ومادام حسن الظن بخالقهم تعالى ثابت ومستمر



## تعلمي من الحياة

مررن به وفي كل زمان جعلهن مربيات فاضلات لجميع الأجيال وأمثال ذلك سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء وخديجة بنت خويلد، ومريم بنت عمران وآسيا بنت مزاحم، وزينب الكبرى، وأم كلثوم عليها السلام وغيرهن كثير.

٤- **الوثوق بالتجربة الشخصية:** على الرغم من قصر التجربة الشخصية لدى الفتاة وهي في طور النمو إلا أنها مهمة في الرجوع إلى مفرداتها لتحديد السلب والإيجاب من السلوك وتعيين الأخطاء التي وقعت فيها، فإنها تشكل ثروة معرفية عظيمة لما هو صحيح. نعم الاستفادة من الأخطاء يجنب الفتاة الوقوع بمثله ويدفعها إلى الصحيح والتمسك به، كذلك ملاحظة أخطاء أقرب الناس إليها وممن يكون في عمرها وبذلك تزداد ثقتها وثقة وتتمو وترقى شخصيتها فتصبح قراراتها صحيحة وتسلك السلوك الصحيح الذي يؤدي نحو حياة أفضل في اختيار صحيح للمكان النظيف والجو النقي والصحة الطيبة وعندها تعيش نشوة الحياة السعيدة الطاهرة التي يفتقدها من مكث في الأجواء والأماكن الموبوءة والرفقة السيئة التي تؤدي إلى تعاسة الدنيا وخزي الأخرة.

كانت متعلمة أو غير متعلمة، لتصنع منها تجربة بأن الأم تجربة واقع منظور لديها، يمكن الاستفادة منه في معرفة الدروس والعبر ويمكن للفتاة الواعية أن تحدد نقاط الضعف والقوة في تجربة الأم التي تكون هي أقرب كائن إليها، حيث تكون الأم مستودع الأسرار والمدرسة العاطفية التي تحمل في طياتها المعرفة والعاطفة المصحوبة بالحنان والدفء الدائم.

٢- **تجارب الأخ أو القريبة أو الصديقة :** يمكن الاستفادة من تجارب الأخ الأكبر إن وجدت أو تجارب الصديقة أو الجارة أو القريبة الصالحة، ومن خلال التجارب التي مررن بها يمكن أن تحولها فتاتنا إلى دروس وعبر تستنتجها، فإن الصالحات من النساء يزرعن الصلاح والطيبة والأمان، فإنهن يضمن عقلاً إلى عقل الفتاة وتجربة جديدة إلى تجاربها وثقة إلى ثقتها.

٣- **القدوة الحسنة:** كما يمكن الاستفادة من النساء اللاتي خلدن التاريخ وجعلن قدوة حسنة لتلمس من تجاربهن نيل المكارم والأخلاق الحسنة والثبات على المبادئ والصلاح في الدين والدنيا، ويزدن من الثقافة السلوكية فكل موقف وحادث

لحظات قليلة في حياة الإنسان تلك التي يستطيع فيها أن يلتقي بضميره، إنها لحظات ارتفاع الإنسان إلى قمته، حيث لا حكم للهوى ولا دور فاعل في الحياة، بل الذي يحكم ويسود هو العقل الذي يرى الأشياء بحقيقتها وإن لم تراه العين. إذن فلنسال السؤال التالي : كيف تكون فتياتنا بمستوى الطموح وبمستوى ترتقي إلى الالتقاء بالضمير النقي الصادق فترى الأمور بحقيقتها دون خداع، وكما هو معروف إن فتيات اليوم هن نساء الغد وهن الرافد الاجتماعي الذي يشكل نصف المجتمع.

ويمكن أن نقول أن الفتاة لابد لها من اللجوء إلى أمور تؤهلها لتكون كما يرغبها المجتمع ويقبلها، فعلية العمل وسط المجتمع على أنها كيان بسيط يتحرك وفق قوانين وأنظمة اجتماعية معينة، وتضع نفسها موضع الحاجة للمزيد من المعرفة والتجربة والمعونة حتى تكون قد وضعت قدميها على الطريق الصحيح، مستفيدة من التجارب التي تمكنها من الولوج في موارد الحياة والوجود فيها، ومن هذه الموارد:

١- **تجربة الأم:** إن أول ما تفكر به البنت في التعلم والمعرفة أن تأخذ الأم بصورة عامة إن



# الشكر...



أشكرك حق شكرك، وروى إن هذا الخاطر خطر لنبي الله داود عليه السلام أيضاً فقال يا رب كيف أشكرك وأنا لا أستطيع ان أشكرك إلا بنعمة ثانية من نعمك، فأوحى الله تعالى إليه إذا عرفت هذا فقد شكرتني .

وفي خبر آخر : (إذا عرفت أن النعم مني، رضيت عنك بذلك شكراً).

وروي : (أن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام كان إذا قرأ هذه الآية (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) يقول : سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها!) فشكره - تعالى - معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً).

## كيفية الشكر

نقول إن الله تعالى أنعم علينا بأنواع النعم وهذه النعم تستحق تقديم الشكر للمنع، وإن الشكر هو نعمة أخرى فوق النعم فتحتاج إلى شكر وهكذا دواليك، وبالتالي نحن نعجز عن استيفاء النعم شكرها، وهذا العجز هو اعتراف منا عن التقصير في شكر المنعم، وعن أبي عبد الله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام يا موسى أشكرني حق شكركي، فقال : يا رب، وكيف أشكرك حق شكرك وليس من شكر أشكرك إلا وأنت أنعمت به علي؟

قال : يا موسى الآن شكرتني حين علمت أن ذلك مني .

قال أبو عبد الله عليه السلام في كيفية الشكر: إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات : (اللهم ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فمنك وحدك، لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها علي يا رب حتى ترضى وبعد الرضا)، فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة.

إذن ليس لنا إلا أن نشكر الله تعالى على كل حال، فنقول الحمد لله شكراً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على خير بريته محمد المصطفى وعلى آله الحجج على خليفته.

على كل نعمة عليه في أهل ومال)، وقال الإمام الصادق عليه السلام : (من أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه فقد أدى شكرها).

## شكر النعم

وانا إذا عرفنا مفهوم النعمة ومفهوم الشكر، فإن الإمام عليه السلام كأنه أراد أن يقول أن النعمة متوافرة من المنعم، وأن هذه النعمة لا يعرفها إلا الشاكر لها، فإن شكره يقع على استحقاق النعمة، وإن المنعم الأول هو الله تعالى الذي وهب جميع النعم على مخلوقاته ونعمه مستفاضة وافرة فلا يؤدي شكرها الشاكر.

كما إن الشاكر للنعم عندما يقدم الشكر للمنع، يطلب استتمام النعم بحسب استعداد القابل، قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض خطبه : (أحمدته استتماماً لنعمه، واستسلاماً لعزته)، لأن الاستتمام طلب التمام، وهو مستلزم للزيادة، وذلك باعث على رجاء المزيد، (والنعمة) هي المنفعة الواصلة إلى الغير على جهة الإحسان إليه، وهي موجبة للشكر المستلزم للمزيد، ووحدتها للتنبية على أن نعم الله تعالى أعظم من أن تستتم على عبد، فإن فيضه غير متناه كمّاً ولا كيفاً وفيها يتصور طلب تمام النعمة التي تصل إلى القوابل بحسب استعدادهم . ثم أن الشكر ينحصر به تعالى لرجوع جميع النعم إليه، وإن صدرت نعمة من غيره تعالى أي من العبد ويفعل اختياري فهي بالتالي منتهية إلى الله تعالى. وفي قول الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام : (استسلاماً لعزته) أي انقيادا (لعزته) وهي غاية أخرى للشكر فإن العبد يستعد بكمال الشكر لمعرفة المشكور، وهي مستلزمة للانقياد لعزته، والخضوع لعظمته.

ثم إن الشكر من جملة نعمه الواسعة، فإن كل أفعالنا مستندة إلى جوارحنا وقدرتنا وإرادتنا وسائر أسباب حركاتنا، وهي بأسرها مستندة إلى جوده، ومستفادة من نعمه. وهذا ما يصدق على ما يصدر منا من شكر، وسائر العبادات فهي نعمة منه تعالى. فكيف تقابل نعمته بنعمته؟

كما قال نبي الله موسى عليه السلام : يا رب كيف

الشكر: توطين النفس على تعظيم المنعم لأجل نعمه مع القصد به إلى تعظيمه، وهو اعتقاد وجوب تعظيم المنعم، والعزم على أنه لا يرتجع عنه في المستقبل، ثم يتبعه الاعتراف باللسان بنعمة المنعم مع القصد إلى تعظيمه بذلك، أو الاعتراف بالنعمة على وجه التعظيم للمنع لأنه متى قرن بالتعظيم كان شكراً ومتى انفرد أحدهما عن الآخر لم يكن شكراً، والشكر من أفعال القلوب ومن جنس الاعتقادات والعلوم ولذلك يوصف من علم معترفاً خاضعاً بأنه شاكر وإن كان ساكتاً أو أرساً . وشكر بالجوارح بالتذلل والخضوع لهذا المنعم العظيم الذي تفضل عليه بالنعمة.

والشكر عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها، وبهذا الشكر يزداد الإنسان قرباً إلى معطي النعم، وإن النعم الموهوبة من الله تعالى لعباده لم تنته إلى حد الدنيا بل إن عطايها أعظم وأعظم وتمتد إلى الحياة الآخرة وما بها من نعم، قال الإمام الصادق عليه السلام : (شكر النعم اجتناب المحارم)، كما أن نفع الشكر يعود على الشاكر وذلك لتحصيل القرب من الله تعالى ليزيده نعماً في الدنيا والآخرة، قال تعالى : (من شكر فإنما يشكر لنفسه)، أي من كان منكم فهو لكم وما كان مني فهو إليكم ليكون محلاً للشكر موجباً للشكر. كما ينبغي شكر كل منعم من المخلوقين فإن شكرهم يؤدي إلى شكر الخالق، قال الإمام زين العابدين عليه السلام : (يقول الله تبارك وتعالى لعبد من عبده يوم القيامة : أشكرت فلانا؟ فيقول: بل شكرتك يا رب، فيقول : لم تشكرني إذا لم تشكره)، وفي شكر المخلوق قال الإمام زين العابدين عليه السلام : (أما حق ذي المعروف عليك فإن تشكره وتذكر معروفه وتكسبه المقابلة الحسنة وتخلص له الدعاء فيما بينك وبين الله عز وجل فإذا فعلت ذلك كنت قد شكرته سرا وعلانية ثم إن قدرت على مكافأته يوماً كافأته). وعن كيفية الشكر يقول الإمام الصادق عليه السلام : (شكر كل نعمة وإن عظمت أن يحمد الله عز وجل)، وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرًا؟

قال : نعم قلت : ما هو؟ قال : يحمد الله



# تتخصيتك من خلال ترتيبك العائلي.. حيا



الوالدان للطفل الأول مقارنة مع أبناء الأسرة الآخرين. ونستنتج هنا أن معظم المواليد الأوائل يبدأون حياتهم تحت رعاية أهل يعتبرون وجود هؤلاء الأطفال أعجوبة سارة. إلا أن هذا الوضع الفريد له عواقبه السلبية كما الإيجابية.

فمن الناحية الإيجابية، يشير الاهتمام والوقت الزائدان اللذان منحك إياهما والداك إلى أنهما حمالك واهتما بك وتحديثا إليك أكثر من أخواتك الأصغر سناً. كما أتاحت لك فرص أكبر لسماع اللغة ومراقبة التفاعل الاجتماعي بين الراشدين ولعل فرص الاستماع إلى لغتك الأم واستخدامها للرد فيما أنت لا تزال يافعا، سهلت عليك اليوم التواصل مع الآخرين بشكل ناجح والتفاعل معهم ما ساعدك بطرق عدة أن قدرتك على التعبير عن نفسك بوضوح تعني أنك أبلت بلاء حسنا في المدرسة وأنت كنت أكثر قدرة على تحقيق قدراتك الأكاديمية.

أما من الناحية السلبية، فلا بد من أن نشير هنا إلى أن والديك كانا مبتدئين فهما لم يكونا والدين قط من قبل وحتى لو تمتعا

خيارات عامة وحاسمة ويعد هذه المقدمة البسيطة أن نبدأ ببيان أنماط الشخصية حسب الترتيب في الولادة سوف تتعلمون كيف تستخدمون الترتيب حسب الولادة كنقطة انطلاق قيمة لحل لغز الطبيعة البشرية المعقدة .

تكمّن الإشكالية في أن مواصفات المواليد يجعلك تتساءل عما يميزك عن سواك؟ لذا، ولتحديد المواصفات التي تميز المواليد الأوائل، سنبدأ بإلقاء نظرة على ما حصل على الأرجح خلال نشأتك، وخصوصا ما الذي تميزت به تربيتك وما الذي يميزك عن إخوتك وأخواتك، وسنبدأ بالطفل الأول في العائلة.

## المحيط العائلي

إن ولادة الطفل الأول تجربة عظيمة للوالدين. ولا شك أن ولادة كل طفل تجربة فريدة وعزيزة لكن مشاعر الأهل تكون قوية للغاية عندما تكون التجربة كلها جديدة أيضا. يكفي على سبيل المثال أن ننظر إلى عدد الصور التي يحتفظ بها

تشير الدراسات إلى ان الأفراد او الأبناء في البيت الواحد يعيشون في بيئات مختلفة لكل منهم بيئته الخاصة به حسب ترتيبهم في الولادة الأكبر او الأوسط او الأصغر او الوحيد وهكذا .

وبالتالي هل يمكن لمعرفة الأنسان او الفرد بترتيبه الولادي اي مايرتب عليه من خصوصية ونقاط اشتراك بين الفرد وبين مواصفات ترتيبه بحسب الولادة وكذلك نقاط الاختلاف أن تفيد لمعرفة نفسه بشكل أفضل، وإن ما سيعرفه سوف يساعد في الفهم بوضوح اكبر وتقييم العلاقات مع الأشخاص الآخرين في حياتهم حيث يمكن له من خلال معرفة ترتيبه حسب الولادة ضمن العائلة إن يعرف طريقة تفكيره وتصرفه وسلوكه .

كذلك بعد ان تتسلح بهذا الكم من المعلومات الجديدة عن نفسك وعن المحيطين بك سوف تتمكن من التفكير بطريقة أكثر نضجا وسوف تساعدك نظرتك الجديدة إلى الطبيعة البشرية على اختيار أفضل سلوك يمكن تنتهجه عندما تكون أمام



بخبرة سابقة في رعاية الأطفال والعناية بهم إلا أنك أول ولد يكرسان له وقتها الكامل، وأول ولد ينتمي إليهما كلياً. وهذا يعني من دون شك أنهما شعرا يتوتر أكبر فيما هما يهتمان بك وبما أن الأطفال قادرون على الشعور بمزاج الأشخاص الذين يهتمون بهم فلا بد من أنك شعرت إلي حد ما يقلقهما ولعل هذا جعلك أكثر قلقاً مما لو كنت تحت رعاية والدين يتمتعان بخبرة أكبر.

وتذكر أيضاً أنك بدأت حياتك برفقة البالغين فقط وبما أننا نميل إلى الحكم على أنفسنا مقارنة بالأشخاص المحيطين بنا، فقد نشأت لديك باكراً عادة مقارنة نفسك بأشخاص هم أصلاً أكثر قدرة منك وبالتالي وضعت على الأرجح معايير عالية لنفسك وهي معايير غير واقعية غالباً ما جعلك تشعر غالباً بخيبة الأمل من إنجازاتك حتى لو بدت هذه الإنجازات جيدة بنظر الآخرين.

إذن قدم لك المحيط الذي ولدت فيه العديد من الإيجابيات على شكل اهتمام فائق وفرصة كبرى لاكتساب اللغة والمراقبة المهارات الاجتماعية الجيدة على الأرض لكن هذا المحيط حرمك في الوقت نفسه من الشعور بأنك أكثر كفاءة من غيرك وعرضك لوجو من القلق في مرحلة نشأتك.

مواصفات المولود الأول (البكر) النموذجية هذه هي الصفات التي غالباً ما تميز المولود البكر:

١- تتمتع المواليد الأوائل برغبة قوية في كسب رضا الآخرين، لاسيما أولئك الذين يتمتعون بالسلطة.

على غرار الولد الوحيد والولد الأخير الذي يولد بعد مرور فترة طويلة على ولادة الأخ الذي سبقه، ثمة فترة من الزمن تتمتع فيها أنت المولود الأول باهتمام والديك الحصري لكن وخلافاً للمولود الوحيد وذاك الأخير الذي يولد بعد فترة زمنية طويلة ستفقد هذه الحصرية عاجلاً أم آجلاً أي أنك في مرحلة ما، ستجد نفسك مضطراً لمشاركة ما كنت تعتبره ملكاً لك وحدك وبما أنك تختبر هذه الخسارة الهامة في مرحلة مبكرة أي خلال السنوات الأربع الأولى من حياتك وقبل أن يتكسر إدراكك لمكانك في العائلة وشعورك بالأمان فإن تعطشك لنيل رضا الآخرين لا يروى أبداً بمعنى آخر من المؤسف أنك مهما قوبلت بالمديح أو المحبة

ستجد نفسك متعطشاً للمزيد.

لعلك بدأت توسع مجال بحثك عن مديح البالغين ورضاهم لأسباب كثيرة ومنها ربما أنك لم تشأ أن تزج والديك عبر جعلهم يدركان كم تحتاج للعاطفة والاهتمام أو ربما فشلت ببساطة في إيجاد طريقة لتحويل اهتمامهما عن أختك أو أخيك المولود الحديث وسرعان ما يتحول أي شخص يتمتع بالسلطة إلى شخص ترغب في إرضائه لأن هذا الشخص يجسد صورة والديك.

وفي الإطوار نفسه إن أي انتقاد يوجه إليك من شخص ذي سلطة سيجرح شعورك بسهولة وهذا مرتبط أيضاً بفقدانك لاهتمام والديك الحصري فقد يشعرك النقد بنوع من الرفض ويمكن أن يوقظ في داخلك قلقك الدفين من أن يحل شخص آخر محلك لدى المسؤولين عن راحتك وأمانك هذه المشاعر مزعجة جداً بالنسبة إلى الكثيرين من المواليد الأوائل لأنهم لا يدركون لما يشعرون بهذا القدر من الانزعاج.

٢- يلتزم المواليد الأوائل بالقانون وهم محافظون ويحترمون القواعد والأنظمة المعمول بها.

إن كنت تحرص على إرضاء أصحاب السلطة فمن الطبيعي أن تتقبل القواعد والقوانين التي يضعونها وأن تتماشى مع قيمهم وبالتالي من الصعب أن تخرق القانون لا بل ستعي العادات والقيم الاجتماعية وتحترمها.

٣- يميل المولود الأول إلى اعتماد مظهر تقليدي محافظ.

كما أنه يقدر التقاليد وينظر باحترام إلى الأشخاص البارزين والمعروفين في المجتمع ويمكن أن تشكل الأفكار الجديدة والابتكارات تهديداً بالنسبة إليك أكثر من سواك ممن هم ليسوا مواليد أوائل بالتالي أنت تميل على الأرجح إلى الالتزام بما تعرفه بدلاً من أن تجرب الأفكار والخطط الجديدة غير المجربة.

٤- يرغب المواليد الأوائل في تحمل المسؤولية (السيطرة) وتولي مناصب قيادية.

أنتم لا تكونون الإعجاب لأصحاب السلطة وحسب بل إن معظمكم يرغب في أن يكون مثلكم أي أنكم تريدون التمتع بالسلطة ولعل الدوافع هنا ليست الأمثل للأسف!

فعندما يفقد أي منا شيئاً هاماً وهو اهتمام والديك في حالة المولود الأول من الشائع أن نواجه ذلك عبر السعي لأن نحصل على ما نشعر أننا فقدناه لهذا نجد بعض المواليد الأوائل يسعون باستمرار لتولي مراكز تمنحهم المزيد والمزيد من السلطة: إلا أنك لن تشعر يوماً بالرضا لأن الحاجة التي تحاول أن تعالجها متجذرة في الماضي وبدلاً من ذلك ستتابع سعيك لاكتشاف طرق جديدة لممارسة السلطة وهذا البحث المتواصل والحديث سيحمل معه صعوبات جديدة فعندما تبلغ المركز الذي كنت ترغب فيه بشدة ستصبح حساساً أكثر على النقد وستغرق بسهولة في دائرة مفرغة ومتعبة لأن أصحاب السلطة يستنتجون غالباً أن الطريقة الوحيدة لوضع حد للنقد هي التمتع بالمزيد من النفوذ والسلطة!

لا بد من العودة إلى أعماق الذات لتتمكن من التخلص من هذا البحث الدائم عن الطمأنينة والتأييد الخارجي ولتبحث فيها عن التقدير والأمان اللذين تسعى إليهما ومن المؤسف أن قلة من الناس تكتسب هذا القدر من الحكمة والثقة بالنفس.

في الواقع إن نسبة المواليد الأوائل الذين يتولون مناصب قيادية هي نسبة عالية. فعلى سبيل المثال تجاوزت نسبة رؤساء الجمهورية في الولايات المتحدة ورؤساء الوزراء في المملكة المتحدة من المواليد الأوائل ما توقعته الإحصائيات وينطبق هذا أيضاً على المدراء التنفيذيين في معظم الشركات والمنظمات.

٥- يميل المواليد الأوائل إلى النجاح أكاديمياً

أنت تلميذ جيد بالمعنى التقليدي للعبارة فأنت تنهي واجباتك المدرسية وتتقبل بشكل عام وبدون تردد أو تساؤل ما يقوله أساتذتك الذين يمثلون السلطة، طبيعي أن ينال الأولاد الذين يحتلون مراكز أخرى في الترتيب بحسب الولادة علامات عالية في المدرسة لكن الفارق يكمن في السبب خلف ذلك.

فالدافع الأول لديك هو إرضاء والديك ومدرسيك (علماً أن المادة قد تجذبك كلما تعمقت فيها أكثر) من ناحية أخرى غالباً ما يختار الأولاد الآخرون أن يتابعوا دراستهم في مجال ما لمجرد أنه يثير اهتمامهم وهذا الاهتمام هو ما يشجعهم بقدر أي رغبة في إرضاء والديك والمعلمين على الأقل.



# الشوكولاتة الساخنة..

## تقوي الذاكرة



كشفت دراسة أمريكية أن تناول كوبين من الشوكولاتة الساخنة يوميا يساعد على تحسين الذاكرة لدى كبار السن.

وخلصت الدراسة -التي أجراها علماء في كلية هارفارد للعلوم الطبية- إلى أن شرب الشوكولاتة كل يوم لمدة شهر يساعد على تدفق الدماء إلى الدماغ.

شملت الدراسة ٦٠ شخصاً بلغ معدل عمرهم حوالي ٧٣ عاماً، وطلب منهم شرب كوبين من الكاكاو يوميا كما تم تقسيمهم إلى فريقين، وأعطى الفريق الأول شراب الكاكاو بمركب الفلافانول فيما أعطى الفريق الثاني شراب الكاكاو يحتوي على نسبة أقل من هذا المركب.

وكشفت الدراسة أنه لم يكن هناك أي فرق في النتائج الطبية بين الفريقين، إلا أن حوالي ٨٨ في المائة من المشاركين الذين يعانون من مشاكل في تدفق الدم تحسنت حالتهم.

شرب الشوكولاتة كل يوم لمدة شهر يساعد على

قسم الأبحاث حول مرض الزهايمير إلى أنه من المعروف أن وجود مشكلة في تدفق الدم يعتبر من إحدى العوامل التي تؤدي للإصابة بمرض العته، كما أن الاطلاع على العلاقة بين المشاكل في الأوعية الدموية والمشاكل في الصحة العقلية قد تساعد في إيجاد علاجات جديدة.

تدفع الدماء إلى الدماغ وقال المشرف على الدراسة الدكتور فارزينا سورنود "إننا ندرس علاقة تدفق الدم بصورة جيدة إلى الدماغ وعلاقته بطرق التفكير". وأضاف " كلما ازدادت حاجة أجزاء مختلفة من الدماغ إلى طاقة أكثر، فإنها تحتاج إلى تدفق أسرع للدم"، وأشار الدكتور سايمون راديلي رئيس



## عادات النوم لدى الاطفال

عادات النوم المضطربة شائعة أكثر في سن الثالثة، حيث أن طفلا واحدا من كل خمسة لا ينامون في أوقات منتظمة.

أما في سن السابعة فإن نصف عدد الأطفال ينامون بانتظام ما بين الساعة السابعة والنصف والثامنة والنصف ليلا.

وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذي لم يعرفوا أبدا النوم بانتظام هم أسوأ من نظرائهم فيما يتعلق بالقراءة والرياضيات وإدراك الفضاء.

وقد ظهر تأثير النوم المتأخر في السنوات الأولى من العمر لدى البنات أكثر من البنين.

ويقول الباحثون، بقيادة البروفيسور، أماندا ساكر في جامعة لندن، إن اضطراب النوم

كشفت دراسة بريطانية أن عادات النوم لها تأثير على المخ والأداء الذهني عند الأطفال، ومن ثم على نتائجهم المدرسية.

وخلصت الدراسة، التي تناولت ١١ ألف طفل في عمر السابعة، إلى أن الأطفال الذين لا يتبعون نظاما للنوم، أو ينامون بعد التاسعة ليلا، نتائجهم المدرسية ضعيفة خاصة في القراءة والرياضيات.

ويقول الباحثون إن قلة النوم تسبب اضطرابا في وظائف الجسم وتضعف من قدرة المخ على تلقي المعلومات.

وأخذ الباحثون بيانات عن أطفال أعمارهم ثلاثة أعوام وخمسة أعوام ثم سبعة أعوام للتعرف على مدى استيعابهم للدروس، وما إذا كانت لنتائجهم علاقة بعادات النوم لديهم.

ربما يكون انعكاسا لظروف عائلية مدمرة، وهو ما أثر على أداء الأطفال المعرفي، وليس النوم المضطرب في حد ذاته.

وينتمي الأطفال الذين يتأخرون في النوم ويعانون الاضطراب إلى عائلات سيئة الحال اجتماعيا، وقلما يقرأون ليلا، وغالبا ما يشاهدون التلفزيون في غرفهم. وبعد التحكم في هذه العوامل، تبقى هناك علاقة بين الأداء الذهني الضعيف وعادات النوم



# النجاة من البرق

حظي أن كل المتدربين كانوا ملمين بمبادئ الإسعاف الأولي والإنعاش القلبي الرئوي، وكان ابني من بينهم. وعملوا على إنعاشي لمدة ٢٠ دقيقة".

إلا أن ما يزيد على ثلاثة أرباع الناجين من ضربات الصواعق تلك أصبحوا يعانون من أحد أشكال العجز الدائم في أجسادهم.

فبعد أن مرت أربعة أعوام على إصابته تلك، لا يزال بروكلبانك يعاني من التدايعات البدنية والعقلية لتلك الإصابة.

حيث أصيب بنسيج ندي على رثيته، وأصبح يعاني من ضيق في عملية التنفس. وعلى الرغم من أنه يمكنه الحركة بشكل جيد في بعض الأحيان، إلا أنه يحتاج من حين لآخر للانتقال على كرسي.

وعلى الرغم من أنه تقاعد من عمله كمصمم لأنظمة الأشعة السينية، إلا أنه يعمل ما بين الحين والآخر ومن الغريب أن منزل بروكلبانك تعرض لصاعقة أخرى، تسببت في تدمير جهاز التلفاز لديه وخضوعه لعلاج من الصدمة، لذا فإنه الآن يشعر بالانزعاج الشديد في أوقات العواصف.

ومن الجدير بالذكر أن هناك ثلاثة أنواع من صواعق البرق، فهناك الصاعقة المباشرة التي تضرب جسد الإنسان وتتر من خلاله إلى الأرض. وهناك الصاعقة الجانبية التي تضرب جسما آخر إلا أنها تنتشر حول ذلك الجسم لتصيب الأشخاص القريبين منه. كما أن هناك أيضا صاعقة أرضية تضرب الأرض وتنتقل من خلالها لتصيب بعض الأشخاص في طريقها

## شرارة ضربت الشوكة

كيف تبدو الحياة بعد الإصابة بتلك الضربة؟ كان إيريك بروكلبانك، قد أصيب بإحدى تلك الصواعق في التاسع من يونيو/ حزيران عام ٢٠٠٩، وكان عمره آنذاك ٦٤ عاما، فبينما كان إيريك يشارك في تحضير الشواء لمجموعة من المتدربين العسكريين في سلاح الجو الملكي بمحطة ديفي، أخرج شوكة الشواء المعدنية من الماء ورفعها في الهواء قبل أن تضرب تلك الصاعقة المكان.

يقول إيريك: "ضربت شرارة من البرق الشوكة التي كنت أحملها، لدرجة أنها انصهرت في يدي".

وبعد أن تضرب الصاعقة جسد الضحية، يمكنك في بعض الأحيان أن تحدد المسار الذي أخذته الشحنة الكهربائية داخل الجسد، حيث أنها ترسم عليه ما يعرف بشكل "ليشتينبيرغ".

وكما تعرف أحيانا بـ "شجرة البرق" أو "وردة البرق"، فإن تلك الأشكال المتداخلة التي تبدو أشبه بنبات السرخس ما هي إلا نتيجة لانفجار بعض الشعيرات الدموية تحت الجلد.

وفي حالة بروكلبانك، تسببت الصاعقة التي ضربته في البداية بإحداث إصابة طفيفة في معصمه، ثم انتقلت الشحنة الكهربائية، حسب وصفه، من خلال جانبه الأيسر في الجسم لتمر عبر رجليه اليمنى واليسرى، وتحدث ثلاثة ثقوب في باطن قدمه اليمنى وثقبين في باطن اليسرى. وكان من حسن حظه أنه كان محاطا بالعديد ممن كانوا قادرين على مساعدته وأضاف: "من حسن

عادة ما ينتج عن العواصف الصيفية حدوث صواعق البرق والرعد، التي يلقي عدد قليل من الناس كل عام حتفهم نتيجة إصابتهم بها.

لكن ماذا عن الذين تمكنوا من النجاة من تلك الضربات؟

يعد البرق ظاهرة تتمثل في تفريغ شحنة كهربائية ثابتة تحدث عندما يكون هناك انعدام في التوازن لدى الشحنات الكهربائية ما بين السحب وسطح الأرض.

وبشكل أكثر بساطة، تعتبر الصاعقة بمثابة شرارة كهربائية ضخمة متناهية القوة تنطلق من السماء، حيث يمكن للصاعقة الواحدة منها أن تحمل مليارا من الفولتات، ويمكنها إذا ما أصابت شخصا ما أن تتسبب في إيقاف قلبه وحرق أعضائه الداخلية.

وطبقا للجمعية الملكية للوقاية من الحوادث "روسبا"، فإن معدل من يلقون حتفهم في بريطانيا نتيجة التعرض للصواعق يبلغ ثلاثة أفراد كل عام.

أما الولايات المتحدة فتشهد انخفاضا في تلك المعدلات، على الرغم من أنها لا تزال تصل إلى معدل ٣٠ في كل عام، تزيد نسبة الذكور بينهم على ٨٥ في المئة.

وفي بريطانيا، تصل معدلات من يصابون بتلك الضربات وينجون منها إلى معدل ٦٠ شخصا كل عام، إلا أن التقديرات ترى أن ما يزيد على ثلاثة أرباع ذلك العدد أصبحوا يعانون من أحد أشكال العجز الدائم.

# الأعداد.. في القرآن



الأَنْفَالِ - ٦٦، وورد الثلاثة آلاف في قوله تعالى: (إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ) سورة آل عمران - ١٢٤، والخمسة آلاف جاء ذكرها في النص الشريف: (بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ) سورة آل عمران - ١٢٥، وذكر العدد المركب من خمسة أرقام في قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَا إِلَىٰ مِثْرَةَ آلِ فَاكِهٍ وَآلِ يَزِيدٍ) سورة الصافات - ١٤٧، وذكر كسور الأعداد فورد النصف في قوله تعالى: (وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُن لَّهُنَّ وَوَلَدٌ) سورة النساء - ١٢، وذكر الثلث في قوله تعالى: (فَإِنْ لَمْ يَكُن لَّهُ وَوَلَدٌ وَوَرِثَةٌ أَبَوَاهُ فَلِأُمَّهِ الثَّلَاثُ) سورة النساء - ١١، وورد الربع في قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لهنَّ وَوَلَدٌ فَلِكُمُ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ) سورة النساء - ١٢، وورد الخمس في قوله تعالى: (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) سورة الأنفال - ٤١، وورد السدس في قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمَّهِ السُّدُسُ) سورة نساء - ١١، وورد الثمن في قوله تعالى: (فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَوَلَدٌ فَلَهُنَّ الثَّمَنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ) سورة النساء - ١٢، وذكرت الصفات العددية والترتيبات الرقمية في القرآن الكريم، فلقد ورد ذكر الأول في قوله تعالى: (قُلْ إِنِّي أَمْرٌ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ) سورة الأنعام - ١٤، والثاني في قوله تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا) سورة التوبة - ٤، والثالث في قوله تعالى: (إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ) سورة يس - ١٤، والرابع في قوله تعالى: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ) سورة المجادلة - ٧، والخامس في قوله تعالى: (وَالْخَامِسَةَ أَنَّ لِعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ) سورة النور - ٧، والسادس في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) سورة الكهف - ٢٢، والناهم في قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) سورة الكهف - ٢٢، وهكذا يذكر القرآن الكريم الأعداد للإنسان.. وان فيما أورده، إنما يتكون منه كل ما يمكن أن يستخدمه أو يصل إليه الإنسان من أرقام، وحتى نهاية الزمان.

يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) سورة يوسف - ٤، والعدد اثنا عشر ورد في: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ) سورة التوبة - ٣٦، والعدد تسعة عشر ورد في: (عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ) سورة المدثر - ٣، والعدد عشرون ورد في: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) سورة الأنفال - ٦٥، العدد ثلاثون ورد في: (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) سورة الاحقاف - ١٥، والعدد أربعون ورد في: (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ) سورة البقرة - ١٥، والعدد خمسون ورد في: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) سورة العنكبوت - ١٤، والعدد ستون ورد في: (فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطِعًا مِّن سِتِّينَ مَسْكِينًا) سورة المجادلة - ٤، والعدد سبعون ورد في: (ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ) سورة الحاقة - ٣٢، والعدد ثمانون ورد في: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) سورة النور - ٤، والعدد تسعون ورد في: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ) سورة ص - ٢٣، وقد أورد القرآن الكريم أيضا بعض الأعداد المركبة من ثلاثة أرقام فقد جاء العدد مائة في قوله تعالى: (قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ) سورة البقرة - ٢٥٩، والعدد مائتان في قوله تعالى: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ) سورة الأنفال - ٦٥، والعدد ثلاثمائة في قوله تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا) سورة الكهف - ٢٥، وورد الأعداد المركبة من أربعة أرقام، فقد جاء ذكر العدد ألف والعدد ألفين في قوله تعالى: (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) سورة

أورد القرآن الكريم كل أصول وحقائق العلوم المختلفة، كذلك أورد الأعداد باعتبارها أصول علم الحساب، وأساس الأرقام وعلامة الترتيب، فالعدد واحد ورد في النص الشريف: (قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ) سورة الأنعام - ١٩

والعدد اثنان ورد في: (وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ) سورة النحل - ٥١، والعدد ثلاثة ورد في: (وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ) سورة النساء - ١٧١، العدد أربعة في: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) سورة التوبة - ٢، العدد خمسة في: (وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) سورة الكهف - ٢٢، العدد ستة في: (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) سورة الأعراف - ٥٤، العدد سبعة في: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِنْهُمُ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ) سورة الحجر - ٤٤، العدد ثمانية في: (وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةَ) سورة الحاقة - ١٧

العدد تسعة في: (وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) سورة النحل - ٤٨، العدد عشرة في: (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) سورة البقرة - ١٩٦، وهذه هي أصول الأعداد كلها، وأسس المحاسبات جميعها، ولكن كما يهدف القرآن الكريم دائما إلى توجيه نظر الإنسان إلى مزيد من البحث والدراسة وتحفيزه إلى التوسع من العلم العميق والمعرفة، فقد أورد بعض الأعداد المركبة من رقمين حتى تتسع أمام الإنسان رقعة التفكير في العمل الحسابي، والاستمرار في الاستخدام العددي، فالعدد رقم احد عشر ورد في: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ



## بر الوالدين



**(وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) ❖ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ❖ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا).**

إلى الأبوين إحسانهما وخاصة في كبرهما وكثرة حاجتهما وعدم قدرتهما وقد علمنا الإمام السجاد عليه السلام كيفية الدعاء للوالدين (اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَهَابَهُمَا هَيْبَةَ السُّلْطَانِ الْعَسُوفِ، وَأَبْرَهُمَا بَرَّ الْأُمِّ الرَّؤُوفِ، وَاجْعَلْ طَاعَتِي لِوَالِدَيْ وَبِرِّي بِهِمَا أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ، وَأَتْلُجْ لِصَدْرِي مِنْ شَرِيَّةِ الظُّمَانِ حَتَّى أُوثِرَ عَلَى هَوَايَ هَوَاهُمَا وَأَقْدِمْ عَلَيَّ رِضَايَ رِضَاهُمَا وَأَسْتَكْتِرْ بِرَّهُمَا بِي وَإِنْ قَلَّ وَأَسْتَقْبَلْ بِرِّي بِهِمَا وَإِنْ كَثُرَ. اللَّهُمَّ خَفِّضْ لَهُمَا صَوْتِي، وَأَطْبِ لَهُمَا كَلَامِي، وَأَلِنْ لَهُمَا عَرِيكَتِي، وَأَعْطِفْ عَلَيَّهِمَا قَلْبِي، وَصَيِّرْنِي بِهِمَا رَفِيقًا، وَعَلَيْهِمَا شَفِيقًا. اللَّهُمَّ اشْكُرْ لَهُمَا تَرْبِيَّتِي وَأَثْبِتْهُمَا عَلَيَّ تَكْرَمَتِي، وَأَحْفَظْ لَهُمَا مَا حَفِظَاهُ مِنِّي فِي صَغَرِي. اللَّهُمَّ وَمَا مَسَّهُمَا مِنِّي مِنْ أَدَى أَوْ خَلَصَ إِلَيْهِمَا عَنِّي مِنْ مَكْرُوهٍ أَوْ ضَاعَ قِبَلِي لَهُمَا مِنْ حَقٍّ فَاجْعَلْهُ حِطَّةً لِدُنُوبِهِمَا وَعَلْوًا فِي دَرَجَاتِهِمَا وَزِيَادَةً فِي حَسَنَاتِهِمَا يَا مُبْدِلَ السَّيِّئَاتِ بِأَضْعَافِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ) والعقوق تارة يكون عن جهل وأخرى عن عمد وكل ذلك يعلمه الله (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ) ويستطيع العاق أن يؤوب إلى الله (بمعنى الرجوع) فيكون مؤملاً لغفران الله (فإنه كان للأوابين غفوراً).

الوالدين نعم هما أو أحدهما قد يكون أشد حاجة إلى الإحسان إذا أخذت الشيخوخة منه مأخذاً كبيراً بحيث يصعب عليه الحركة والانتقال وغير ذلك مما يضاعف مسؤولية الأَوْلَاد فيحتاج إلى مضاعفة الإحسان المطلوب والصبر والمداورة (إمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا) وفي هذه الحالة وفي كل الأحوال يمنع ويحرم على الابن إظهار عدم الارتياح والتبرم والنفور ونفهم ذلك من حرمة (أف) مما يستبطن ويستلزم أن يكون ما فوقها أولى بالحرمة والمنع لأن كل ما يدل على عدم الارتياح هو دون (أف) ولو علم الله سبحانه أقل منها لحرّم ذلك الأقل (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا) مما يدل على مكانة الأبوين في الإسلام ومع كل ذلك طلب التواضع بخفض الجناح والكلام معهم بالكلمة الطيبة (وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) ❖ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) والوصية الأخيرة أن يتوجه الأَوْلَاد بالدعاء لأبويه وطلب الرحمة جزاءً لتربيتهم وبرهم بأولادهم (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) خصوصاً أن برهم وتربيتهم في أول نشأة الطفل تحتاج إلى الكثير من التعب المدارة فمطلوب من الابن أن يرجع

من دأب القرآن الكريم إذا أراد أن يشير إلى أهمية مسألة معينة أن يقربها بمسألة واضحة الأهمية في أذهان المسلمين مثل قرن الأرحام بتقوى الله سبحانه فنفهم من ذلك أهمية الأرحام، وصلة الرحم يشتد الأمر به كلما كان الرحم أقرب وعلى قمة ذلك الإحسان إلى الوالدين والذي قرن في أربعة مواضع في القرآن الكريم بعبادة الله سبحانه وهي محور كل الرسائل الإلهية وبذلك نعرف أهمية الأمر بالإحسان إلى الوالدين وكلمة (قضى) والتي تعني الأمر المحكم الذي لا نقاش فيه وقد لا نجد هذا التأكيد بكلمة (أمر) وهناك إطلاقين في الآية الكريمة منها إطلاق الوالدين ليشمل الأب والأم وبكل أحوالهم وإن كانوا كافرين نعم يحرم إطاعتهم بمعصية الله سبحانه لكن المطلوب مصاحبتهم بالمعروف (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) والإطلاق الثاني هو إطلاق الإحسان ليشمل جميع أنواع الإحسان فلا يقتصر على نوع أو نوعين بل كل مصداق من مصاديق الإحسان مطلوبة وواجب تجاه

# الشهيد الثاني



النبوغ والكفاءة وتوقد الذهن وأوتي حظاً من القدرة على المناقشة، فكان ذلك يبعث الشيخ على الاهتمام بتلميذه أكثر من أي شخص آخر.

## أسفاره في طلب العلم:

### إلى (كرك نوح):

سافر الشيخ الشهيد إلى (كرك نوح) وحضر أبحاث السيد حسن من السيد جعفر واتصل به وكانت بينهما علاقة وثيقة وقرأ عنده علوم مختلفة من أدب وفلسفة وكلام وأصول.

### إلى دمشق:

الرحلة الأولى: بعد أن رجع من (كرك نوح) إلى (جبع) قرر المغادرة إلى دمشق وبقي فيها سنة واحدة درس فيها عند المحقق الفيلسوف شمس الدين محمد بن مكي كتاب شرح الموجز وهو كتاب في الطب وغاية القصد في معرفة القصد، ودرس عند آخرين الهيئة والفلسفة والقراءات.

الرحلة الثانية: اتصل بالشخصيات الإسلامية ودرس الحديث والفقه وفي هذه الرحلة اجتمع بالشيخ ابن طولون دمشقي الحنفي وقرأ عليه جملة من الصحيحين فأجازته روايتهما معاً، كما اتصل بعلماء آخرين.

### إلى مصر:

دفعت به همته العالية إلى أن يلتقي بشخصيات مختلفة في الفكر والثقافة فغادر من دمشق إلى مصر ليتصل بالشخصيات العلمية والأدبية والفكرية، لبحث في المذاهب فيميز الصواب والخطأ.

### في بعض أحواله:

قال السيد محسن الأمين: وما ظنك برجل من أعظم العلماء وأكابر الفقهاء يحرس الكرم ليلاً ويطلع الدروس وفي الصباح

مذهب يعتنقه - وارتقت فعمل هذا العالم الشهيد على بث روح الإسلام في الناس ومحاربة الجهل والخصومة والتطرف، فدرس الفقه على المذاهب الخمسة في المدرسة النورية في بعلبك لمدة خمس سنوات، فانقادت الناس إليه وجلس تحت منبره العلماء والفضلاء، وأفتى الناس على وفق مذاهبهم، ليعرفوا أن الاختلاف ليس من الإسلام بل ممن انتسب إليه، ولم يصل الشهيد الثاني إلى هذا المستوى العالي من الفضل إلا بظرف النشأة الصالحة، فإن لبيئة الإنسان ونشأته الأثر الكبير في تكوينه الذهني والنفسي، وكلما كانت البيئة والنشأة صالحة تكامل عقله و صفا قلبه و نفسه من مساوئ الأخلاق.

## من هو الشهيد الثاني؟

إنه الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح المعروف بابن الحجة، والمشهور بالشهيد الثاني، المولود في الثالث عشر من شوال سنة (٩١١هـ) نشأ في بيت عريق معروف بالفضل، ذي جذور علمية، فكان أبوه من كبار أفاضل عصره، وكذلك جداه جمال الدين و تقي وجده الأعلى الشيخ صالح الذي كان من تلاميذ العلامة الحلبي، فقد كان هؤلاء من الفضلاء والعلماء المرموقين في جبل عامل، وكذلك استمر الفضل والعلم في أبنائه.

## دراسته

ختم القرآن الكريم ولم يتجاوز بعد التسع سنوات، وبعدها درس على والده العالم الجليل الشيخ علي ومن جملة ما درسه كتاب المختصر النافع وكتاب اللمعة دمشقية بالإضافة إلى كتب في الأدب، وأبت همته العالية الثبوت على هذا المستوى الفقهي فرأى في (ميس) محطته التالية، فحضر عند الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، و درس عنده كتاب شرائع الإسلام وكتاب الإرشاد وكتاب القواعد، وكان الشيخ يجد في هذا الطالب الناشئ ملامح

القلب إمام الجوارح وقائدها الذي لا ينازع ولا يقاوم في سلطانه، ولا يعصى له أمر، بل الجوارح منقاداً إليه انقياداً تاماً ومسلمة تسليمًا كاملاً. وهذا القلب إن توجه إلى بارئته و امتلاً إيماناً، سيطر الإيمان وهيمن على ساحته، فيرتقي القلب إلى أن يكون ساحة إلهية ممتلئة بجنود الله وحراسته لا يدخلها إبليس و جنوده، ثم يكون القلب (الساحة) قبس نور يضيء درب صاحبه وينير دروب الآخرين ممن يتمسكون به.

نعم إن هذه القلوب هي قلوب أولياء الله التي استوعبت القلوب المتحيرة الممتلئة بالجهالة والأوهام والخيالات والوساوس لتنتقلها إلى روح الإيمان، هي القلوب التي انفتحت لتشمل بعنايتها تلك القلوب المنغلقة ففتحتها وترشدها إلى صواب الطريق، هي القلوب العاملة التي تغرس حب المعرفة لتقطف القلوب المتعطشة زهرة العلوم وثمار المعارف.

إن هذه القلوب هي التي حكها فعلها عن قولها، إنها استقامت فتنزلت الملائكة عليها وألهمتها الخير وأعانتها على أمور دينها وديناها، بل يصل الأمر إلى أن تنزل الملائكة فتبشرها بمواهب وبشارات قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ - نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا نَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزَلًا مِنْ غُفُورٍ رَحِيمٍ) لا خوف، لا حزن، البشرى بالجنة، وليه الله، له ما تشتهي نفسه، مواهب معنوية خاصة، ضيافة خاصة، مجموعة بشارات زفها القرآن الكريم لهذه القلوب العاملة بالإيمان، وإن أردنا مثلاً من تلك القلوب فإننا نجد من العلماء الشهيد الثاني زين الدين العاملي الجبعي، فقد كان رمزاً من رموز الإيمان والتقوى والعضاف والزهد والتوكل ومحاسن الصفات.

لقد تسامت نفسه عن المذهبية - وإن كان له



# على نهج المعصومين

## صون اللسان

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: وحق اللسان إكرامه عن الخنى، وتعويدته الخير، وترك الفضول التي لا فائدة لها، والبر بالناس وحسن القول فيهم.

صون اللسان عن الغيبة وشهادة الزور والنميمة والكذب هو إكرام للسان ومنه يأتي إكرام الإنسان، وإن ترك الإنسان ما لا يعنيه وتعويدته قول الخير وإلا يسكت وهي علامات المؤمن بالله واليوم الآخر ففي الحديث النبوي: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) وذلك خلق اللسان للبيان ليعبر عما في ضميره من خير، لا أن يستعمل في البذيء من القول من ذكر عيوب الناس و بالخصوص المؤمنين، عن عبد الأعلى قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه إمام أو ينتقص فيه مؤمن.

يقول السيد محمد الحسيني الهمداني: كان السيد علي القاضي دائم السكوت ولا يتكلم إلا نادرا، وكان يبادر أحيانا إلى الحديث من غير سؤال، وكنت أشعر أنه يعاني أحيانا من صعوبة كبيرة في الجواب، حتى اطلعت صدفة على شيء جلب انتباهي، وهي وجود غدة زرقاء في باطن فم السيد القاضي، فسألته عن ذلك فامتنع عن جوابي، فأصررت عليه وبينت له أن قصدي هو مجرد التعلم لا شيء آخر، فلم يجبني أيضا، إلى أن خلوت معه في جلسة مرة فبادرني قائلا: يا سيد محمد يجب أن تتحمل مصاعب جمّة من أجل طي المسافة الطويلة في السير والسلوك، ويجب عليك أيضا أن تترك أمورا كثيرة، فقد كنت في أيام شبابي وفي ابتداء سلوكي في هذا الطريق أردت أن ألجم لساني وأسيطر عليه فوضعت حصاة في فمي مدة (٢٦) عاما لكي امتنع عن الكلام والحديث الفارغ، وهذه الغدة الزرقاء التي تراها في باطن فمي هي من آثار تلك المرحلة.

يلقي الدروس على الطلبة وكرمه الذي كان له في (جبع) معروف محله إلى الآن ويحتطب لعياله ليلا ويشغل بالتجارة أحيان.

وقال السيد الخوانساري صاحب الروضات لم ير مثله في العلماء الأجلة.

وقال: لم ألق إلى زماننا هذا الذي هو في حدود ١٢٦٣ هجرية أحد من العلماء الأجلة في جلالته قدره وعظيم شأنه.

قال الشيخ مغنية: أما زهده وإعراضه عن الدنيا فلا يشبه شيئا إلا زهد الأنبياء والأوصياء، فقد أعرض عن كل شيء حتى الجاه والمال ولم يطلب لنفسه شيئا إلا العلم والكمال، عاش فقيرا يعمل ويكد من كد يمينه وعرق جبينه كأي عامل وفلاح من سائر الناس، هذا، وهو علم من أعلام الدنيا.

### مؤلفاته

له تسعة وسبعون مؤلفاً في علوم شتى نذكر منها:

١- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، وهو من أهم الكتب الفقهية.

٢- مسالك الإفهام إلى شرائع الإسلام.

٣- رسالة أسرار الصلاة.

٤- كتاب مسكن الفؤاد عند فقد الأحبة والأولاد.

٥- رسالة في آداب الجمعة.

٦- كتاب تحقيق الإسلام والإيمان.

### وفاته

شاء الله أن يجمع للشيخ الشهيد الثاني كرامتين

الأولى: كرامة العلم.

والثانية: الشهادة.

لقد وشي به عند السلطان في القسطنطينية واتهموه بأنه يجمع العلماء والفضلاء ويبث مذهب التشيع فيهم فأرسل رسول في طلبه، ف جاء رسول السلطان إلى (جبع) فقبل له ذهب إلى الحج، فذهب وراءه إلى مكة وأسرده وهو يطوف حول الكعبة بعد أن قام بزيارة الرسول الأعظم عليه السلام وفي الطريق حرّض بعض المتعصبين على قتل الشيخ، فقتله في مكان على ساحل البحر في شهر رجب سنة (٩٦٦ هـ)، وأخذ الرجل رأس الشيخ إلى السلطان، فأنكر عليه وقال: أمرتك أن تأتيني به حيا فقتلته، وسعى السيد عبد الرحيم العباسي في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة التي قتل الشيخ نورا ينزل من السماء ويصعد فدفن الشيخ هناك وبنوا عليه قبة، وقد اختلف في تحديد موضع قبره بالضبط عليه السلام.





## صاحب الجنتين

قال تعالى في محكم كتابه العزيز : (وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا)، تتحدث الآية الكريمة عن شخصين، كانا ابني ملك في بني إسرائيل ورثا مالا كثيرا، وكان أحدهما غنياً والآخر فقيراً وكان مؤمناً على عكس ما كان أخوه عليه، فأخذ المؤمن منهما حقه وتقرب به إلى الله تعالى، أما الآخر أخذ حقه فتملك به جنتين وضيع، وهذه الجنتان كبيرتان عظيمتان كثيرتا الثمار محفوفتان بنخل ويمر بينهما نهر جاري، ثم إن الجنتين أعطت ثمارها، وكان كثير الحشم والأعوان وقيل أولادا ذكورا، وفي يوم التقيا فافتخر على أخيه الفقير بما يملك، وحواره مبتدئاً قوله : (أنا أكثر منك مالاً وولداً)، دخل مع أخيه الفقير إلى بساطينه، فقال : (ما أظن أن تبعد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً)، فظن ان هذه الجنتين لن تتلف وان أمرها مرهون بيده، وانه هو وحاشيته يملكون قدرة الحفاظ على صورتها التي هي عليها بان تعطي ثمارها دون أن تنقص منه شيئاً على الدوام، فأجابه الفقير الا تفتخر وتنتشي بما عندك من أموال وأولاد وتراني اقل منك مالاً وولداً وان

لأنه استوجب الخذلان لاعتماده على الشريك الذي جعله لله تعالى. (فغسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيداً زلقاً) أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلباً، وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا) ثم إن عاقبة من طاعة الله تعالى خير من عاقبة من أطاع غيره.

ومن الآيات الشريفة المتقدمة الذكر تتشكل ثلاث رؤى وكالاتي :

### الرؤيا الأولى

١- إن العلاقات الاجتماعية تبنى على أساس الاحترام المتبادل بين الأطراف، ومن خلاله تتكون علاقات ناجحة غاياتها العيش في امن وأمان، جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: (من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان) وندد القرآن الكريم تنديداً رائعاً

ترجع إلى الله تعالى بأمورك وتعتقد اعتقاداً صادقاً بان الأمور كلها منشؤها الله تعالى وانه على كل شيء قدير وبيده ملكوت كل شيء، كما اعتقد بهذا وان الله ربي ولا أشرك بربي في أموري كلها أحداً وان لا قوة إلا بالله تعالى، (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالا وولداً)، ثم ترجى أن يمده الله تعالى بالخير الذي أحسن من جنة أخيه التي اعتقد أن الله تعالى سوف يرسل عليها العذاب ناراً من السماء حتى تحترق الجنتين التي هي مصدر الفخر والتمسك بالدنيا والابتعاد فكرة المعاد وعن الآخرة، (ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبعد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً)، ثم إن الذي حصل هو ما توقعه الأخ الفقير، حيث سلبت النعمة التي كان يفتخر الاخ الغني، وذلك بتخريب الجنة وصارت أرضاً مستوية لا نبات عليها، وأصبح يقلب الكفين تعبيراً عن الندم والحسرة متمنياً لو لم يكن مشركاً بالله، وعلم أن أولاده أو حاشيته لم يستطيعوا نصره وإن كثروا وان لا ناصر له من الله أحداً، وان الحكم والسلطة لله تعالى وحده، وان النصرة بيده وهو لا يستحقها



## الرؤيا الثالثة

أن الملكية الخاصة للأفراد ما هي إلا استخلاف للأموال، وإن المالك تكون ملكيته مؤقتة وزائلة وبذلك لا تصح أن تكون سبباً ومحلاً للتقدير والاحترام لأنها ليست حقاً ذاتياً للأفراد. ولعل مثال الرجلين في الآيات الشريفة المذكورة آنفاً يوضح هذا، فصورة الرجل الذي أغناه الله تعالى على الجنتين، كيف يترجم الاستخلاف بالتعالي والتسامي فيواجه به أخاه الفقير، ثم ينحرف بتصرفه واعتقاده أنه لا يمكن لهذه الثروة أن تفضي وتزول لأي سبب من الأسباب فجعل بها حياته وعزته وهيبته دون التفكير في الغايات التي يمكن أن توصل به في نهاية المطاف.

أما الأخ الفقير المؤمن فإنه جعل من الأموال التي تملكها وسيلة لتحقيق أهداف، وأولها طاعة الله سبحانه وتعالى والعمل بما أمر به والانتهاز عند نواحيه، كما دك روحه ونفسه مع ما جاء به الدين الحنيف.

قال رسول الله ﷺ: (ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفנית، او تصدقت به فأبقيت).

وهي زائلة لا محالة وينتهي الذكر والتفاخر بانتهائها، فإن الذكر الحسن والفوز برضا الله تعالى ورضا الناس هو الفوز الأكبر.

٢- إن عاقبة الطائعين المتقين ضمان سعادة الدارين، وإن عاقبة العاصين الخسران والندامة، وبالتالي تعاسة الدارين.

٣- إن النعم تدوم بالشكر، وإن شكر المنعم لا يعرفه إلا المتقين الذين يؤمنون بالله تعالى واليوم الآخر، قال تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم) وإن شكر المنعم على ما انعم يتم بالعمل على طاعته والخضوع لأوامره ونهيه، وترك معاصيه، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته).

٤- إظهار النعم التي انعم الله تعالى بها على العبد. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (إن الله جميل يحب الجمال ويحب أن يرى أثر النعمة على عبده).

٥- التواضع للمؤمنين يزيد في النعمة. لا بالتفاخر والتكبر، قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بالتواضع تتم النعمة).

بالأفراد الذين يقبسون احترامهم للآخرين والعناية بهم لاجل الثروة والغنى الذي هم فيه فقال عز من قال في محكم كتابه العزيز: { عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّه يُزَكَّى أَوْ يُدَكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى أَمَا مَنْ أَسْتَفْنَى فَآنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا يَزَكَّى وَأَمَا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَآنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى }

٢- التوكل على الله تعالى في كل الأمور، وانه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ولا ملجأ إلا إليه.

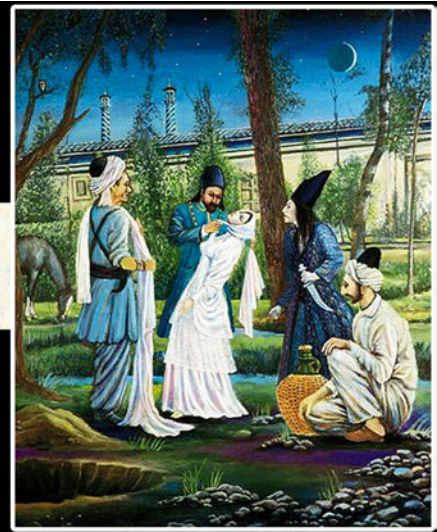
٣- بيان نصرة الله تعالى لأوليائه وان نهاية الأمور تكون في صالحهم مهما لاقوا من العنت و ل جور والتكذيب وذلك تثبيتاً للحق وأصحابه وتأثيراً في نفوس من يدعوهم إلى الإيمان. و إن الله تعالى مع الذين اتقوا، ويؤيد أنبياءه ورسله وأوليائه والصالحين من عباده بنصر منه تعالى، فلا ينفع ولا ينصر مال ولا بنون وإن كثر.

## الرؤيا الثانية

١- إن كان التفاخر بين الناس في الدنيا بالأموار المادية المحسوسة المال أو البنون،



# البابية



عشر أوراقٍ من القرطاس اللطيفة، وتسعة عشر خاتماً ينقش عليها اسماً من أسماء الله (أسماء الباب).

٣- من يجبر أحداً على سفر أو يدخل بيته بغير إذن أو يريد أن يخرج من بيته بغير إذنه حرم عليه زوجته تسعة عشر شهراً.

٤- من لم يؤمن بدعوته قبل الليلة الخامسة من شهر جمادى الأولى ١٢٦٠هـ، فهو كافر ومهدور الدم حلال العرض والمال.

٥- تحريم الدرس والتدريس وقراءة أي كتاب إلا كتبه، ولكن بعد مجيء البهاء نسخ هذا الحكم وقرر رفع هذا التحريم.

٦- تهديم جميع المشاهد حتى الكعبة المشرفة فضلاً عن قبور الأنبياء والأولياء (عليهم السلام).

ويبدو أن لهذا الرجل علاقة خاصة بالرقم تسعة عشر فإن أغلب أحكامه تدور على هذا الرقم حتى أن الشهر عنده في بعض الأحيان تسعة عشر يوماً والشهور تسعة عشر.

إن هذا الرجل طرح نفسه في كتاب التبيان - وهو الكتاب المقدس عندهم - بأشكال مختلفة فتراه يذكر نفسه مرة على أنه (رب) وأخرى (نبي مرسل) وطوراً (المهدي المنتظر)، وإن الأشياء خلقت بإرادته وكلمته.

بقيامه قامت القيامة وسقطت التكاليف لكنه رغم ذلك أوجب على متابعيه الصوم وأحكام كما مر في تعاليمه.

أوجب الصلاة على الإنسان من لحظة ولادته وأوجبها عليه بعد وفاته.

## بعض قياداته

قرة العين: هي بنت الشيخ صالح البرغاني ولدت عام (١٢٣٣هـ)، نشأت في قزوین وحفظت القرآن في أوائل عمرها وأخذت الفقه والأصول والحديث والتفسير عن والدها وأعمامها وأخويها الاثنین عبد الوهاب وحسن، ودرست الفلسفة والعرفان

الرشتي مؤسس الطريقة الكشفية الذي كان يعتمد الرموز والإشارات، ويتكلم بالفاظ ترمز إلى الإلحاد وخارجة عن دائرة الشريعة الإسلامية، فأخذوا يجادلونه حول أفكاره ثم هجروه بعد ذلك.

## ما جاء في كتبه

استوحى الباب مفهوم الألواح التي مع النبي موسى (عليه السلام) واستخدمها كلفظ بديل فكان ما يرسله أو يبشر به أتباعه على حد زعمهم تسمى ألواح، وهذه الألواح لا يمكن أن نصف ما بها إلا أنها عبارة عن سفاهات وتضاهات وسخافات أطلقها هذا المجنون، وسنذكر بعض ما جاء في كتابه التبيان الذي يزعم أنه نسخ القرآن مع ملاحظة مهمة أن يكون فيها لفظ الجلالة وسنتركها على شكل نقاط:

١- بسم... السلط ذي التسليطيات. بسم... السلط ذي المسلوطينات. ذي التسليطيات. بسم... السلط ذي التسالطيات. بسم... السلط ذي المسلوطينات.

٢- إنا جعلناك عزانا عزيزاً للعاززين. قل إنا جعلناك حباناً حبيناً للحابين. قل إنا جعلناك سلطاناً سليطاً للسالطين. قل إنا جعلناك بريهاً للبارهيين. قل إنا جعلناك سكاناً سكيناً للسكانين... إلى آخر كلامه.

٣- بسم... الأقدم الأقدم. القادم. القادم. القدامان. المتقدم. القيدوم. القادم ذي القادمين. ذي القدمات. ذو الأقدام. ذي القدومين. ذي المقاديم. المتقدم. المتقدمان ذي القداديم.

هل فهمت شيئاً؟ هذه الكلمات يطلقها قبل أن يطلق تعاليمه على أتباعه.

## بعض تعاليمه

١- ولتذكروا الله في تسعة عشر يوماً من كل حول آخره وأنتم صائمون.

٢- يجب على كل نفس أن يورث لوارثه تسعة

تقوم الأمم بالدين وأسسها وتعمل البلاد وتحيا العباد، وبه رقي المجتمعات وصلاتها وسعادتها، لأن ما يأتي به من أحكام وبيانات هي من خالق كل شيء وبارئها والعالم بما في فائدته وصلاته، وأما الأباطيل الأخرى التي تدعى على أنها دين موحى من الله فسرعان ما يظهر تناقضها وتخلفها بضعف ما يصدر من تعاليمها، إن المتصفح لحقب التاريخ والكاشف لستاره يجد أن هذا الصنف من المدعين ما هم بالحقيقة إلا جريمة فساد أو إفساد ابتليت بها الناس من جراء جهل أو انقياد لدنيا قد لا ينال منها شيئاً، ومن هؤلاء رجل أسس لكيان لا نستطيع أن نغمط حق الإنسانية بأن نقول أنه دين أو فكر اجتماعي أو أنه رؤية كونية أو حتى كيان سياسي، وإن كان لنا الحق بتسمية ما فعله فهو جنون صدقه حمقى، أن رجلاً اسمه علي محمد الشيرازي ادعى البابية لشيء فسمي أتباعه وكيانه البابية.

## من هو علي محمد الشيرازي؟

هو ميرزا علي محمد بن محمد رضا البزاز ولد في الأول من محرم ١٢٣٥هـ الموافق ١٨١٩م في شيراز مات أبوه قبيل فطامه وتربى عند خاله ميرزا علي التاجر تعلم إلى جنب الفارسية شيئاً من اللغة العربية ولما بلغ أخذه خاله إلى بوشهر الميناء المعروف وأقام عنده إلى أن بلغ عشرين عاماً وكان في تلك الأثناء يشتغل في تسخير الجن وروحانيات الكواكب ويزاول الرياضيات والعبادات حتى إنه يصعد إلى أعلى السطح مكشوف الرأس ويقف من الظهر إلى العصر مستقبلاً الشمس فاعتراه من هذا التكرار نوبة عصبية فأشار الناس على خاله بتسفيره إلى المشاهد المشرفة طلباً للاستشفاء.

ولما وصل إلى كربلاء درس عند كاظم الرشدي ثم انقطع عن درسه وعاد إلى رياضاته وخلواته الصوفية.

## اندھاش وذھول

بعد هذه الرياضات والخلوات عاد وهو في حالة غياب ذهني تام ليناقد طلبه كاظم





# مفاهيم ومصطلحات

## الماسونية:

الماسونية لغة معناها البناءون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية - إخاء - مساواة - إنسانية). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية - كما يدعون - وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية.

## حرب استنزاف :

حرب تتميز بطول المدة، واختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة و تكتيكات القتال وتوفير ظروف طبيعية ملائمة و قدرة البلاد على الصمود السياسي و الاقتصادي و العسكري لفترة من الزمن.

## إستراتيجية :

علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد ومختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى في جميع الأصعدة ومن خلال التركيز على التخطيط والتتابع، لا مجرد الإدارة العامة لأي موضوع.

## صندوق النقد الدولي (IMF):

تكون في ٢٧/١٢/١٩٤٥ بهدف تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة الدولية، والعمل على تثبيت وتنسيق نظم التعامل والتبادل بين الأعضاء ومنع التنافس على تخفيض قيمة العملات الأجنبية لتحقيق أهدافه. يبيع الصندوق (النقد الأجنبي) للأعضاء لمساعدتهم على مواجهة صعوبات ميزان المدفوعات ويقدم المشورة للحكومات بشأن المشكلات المالية، ويقدم المشورة للحكومات بشأن المشكلات المالية ويعمل الصندوق من خلال مجلس المحافظين حيث تعين كل دولة (عضو في الصندوق) مندوباً لها يسمى (محافظ) ويتكون مجلس الصندوق من هؤلاء المحافظين، وهناك (١٥) مدير تنفيذي، تعين الدول صاحبة الأنصبة الكبرى خمسة منهم والباقي ينتخبهم مجلس المحافظين. مقر الصندوق في واشنطن.

والأدب والشعر عند غيرهم، تزوجت ابن عمها الشيخ محمد وجاءت معه إلى كربلاء فتأثرت بكازم الرشتي عنه الطريقة الشيخية، وبعد فترة وبعد طلاقها من زوجها الذي حصل بعد رجوعهما من كربلاء، عادت إلى كربلاء مرة أخرى لتلتقي بالرشتي لكنها وجدته متوفياً، وفي تلك الأثناء كان خبر علي محمد الباب اشتهر في البلاد، فالتحقت على أثر رؤية رأته - على حد زعمها - بجماعته وأصبحت أهم قياداته الداعية إليه حتى أنها تنقلت في مدن كثيرة من إيران لنشر البابية ومن هذه المدن قزوین وبابل وطهران ثم جاءت إلى العراق وفي بغداد، والذي تميزت به بعد قدراتها الخطابية أنها أول امرأة أسفرت عن وجهها وهي ترتقي منبرا، فاضطربت أحوال بغداد مما اضطر الوالي إلى حبسها في بيت الألويسي المفسر المشهور لمدة شهرين ثم نفاها إلى بلادها وفي سنة (١٢٦٨هـ) أعدمت بعد خمس سنوات من السجن.

## محمد علي قدوس

وهو أحد قيادات البابية بدشت وكانوا يعتبرونه إمامهم، جرت بينه وبين قرة العين مذاكرات ومباحثات ومناظرات ثم وقع النزاع بينهما على إمامة البابية (وكانوا واحداً وثمانين شخصاً) فتفرقوا إلى فرق ثلاث ولم ينتهي هذا النزاع إلا بوصول رسالة من زعيمهم الباب وحسب تعبيرهم (آية)، قدم فيها قرة العين على قدوس وجعلها الإمام عليهم، وبعد التصالح بين قدوس وقررة العين حاول الدخول إلى مازندران ونشر دعوتهم الجديدة فتلقاه هو وأصحابه خمسمائة من أهلها وحملوا عليهم ونهبوا أموالهم فانهمز قدوس ورجع إلى بابل.

## حسين بهاء الله

وهو صاحب الفرقة الثالثة التي لم تدخل في طاعة قرة العين وقدوس، ولم يعرض آراءه إلا بعد موت الباب فأخذ قيادة البابية من أخيه بعد وصية الباب إليهما، وهو الذي أبدع دين البهائية المعروف بعد حين.

## نهاية حياة الباب

بعد إلقاء القبض عليه أكثر من مرة وإطلاقه بطرق مختلفة، استدعي هذا الرجل وعقد له مجلساً ضم العلماء والأمراء والأعيان، وقالوا له: إنك تدعي أن الوحي ينزل عليك، فقال: نعم إن الوحي ينزل علي، فطلبوا منه آية، فقرأ كلمات ادعى أنها وحي أنزل إليه الآن، فقال له أحد الجالسين: أليس الوحي لا ينمحي من خاطر الموحى إليه؟ قال الباب: نعم، فقال له هذا الرجل: إذن كرر الكلمات التي أوحيت إليك، فحاول أن يعيد الكلمات، لكنه لم يستطع، فقدم وأخر وقلب وغير، فعلم الجميع أن هذا الرجل دجال كاذب، فصمموا على قتله، ولكن جهراً حتى لا يفتن الناس به، وتم إعدامه بالرصاص عام ١٢٦٥هـ، وقبل إعدامه أستنطقه رئيس الشيخية فاعترف بأن تلك الكتب والصحف من قوله وخط يده. انتهت حياة هذا المجنون ولم تنته حياة الحمقى أتباعه، فقد اغواهم أحد أتباعه فتولدت من البابية البهائية.



# المدافع الدولي السويسري فيليب ساندروس

أن يعود إلى البريميرليغ مع إيشرتون ومنه بعد موسم واحد فقط إلى فولهام، ويتمتع فيليب ساندروس بطول القامة (١٩٠ سم) وهو من المدافعين المميزين على الساحة الدولية، وخاض ٤٧ مباراة مع منتخب بلاده سجل خلالها ٥ أهداف، وقضى فيليب فترة طويلة يتعرف على مناسك الإسلام عبر الإنترنت وأيضا من خلال بعض دعاة الدين الإسلامي، وأكمل فيليب دراساته العليا في فرع الأديان وله دراسات عديدة حول المذاهب وذلك قبل اعتناقه الإسلام، وقال ساندروس في تصريحات سابقة لموقع آرسنال: أنا مهتم جداً بالأديان، وأحرص دائما على قراءة الكتب الدينية، وأعتقد أنني لو لم أكن لاعبا لأصبحت كاهنا.

اللاعب المسلم رقم ٤٣ بالبريميرليغ، وكان عدد اللاعبين المسلمين بالدوري الانكليزي الأقوى في أوروبا والعالم، ٤٢ قبل إشهار ساندروس إسلامه، في المركز الإسلامي بمدينة مانشستر الإنكليزية، وكان ساندروس قد لعب بقمصان أندية آرسنال وإيشرتون الإنكليزيين وميلان الإيطالي قبل أن يستقر في الفريق اللندني فولهام. ومن الجدير بالذكر أن معظم قوائم فرق الدوري الإنكليزي الممتاز تضم لاعبين مسلمين.

ولد ساندروس في جنيف العام ١٩٨٥، وحقق مع آرسنال ٣ ألقاب محلية هي الدرع الخيرية والدوري ٢٠٠٤ وكأس الاتحاد ٢٠٠٥، وانتقل المدافع السويسري إلى الدوري الايطالي (الكالتشيو) في العام ٢٠٠٨، وقضى موسما واحدا مع ميلان، قبل

تختلف الشعوب والحضارات والثقافات كل منها عن الأخرى، وسلوك تأثر به كبار نجوم الرياضة العالميون، والذي جذبهم إليه الاهتمام بمن سبق من اللاعبين المسلمين رغم حملة التشوية الماثلة في أنظارهم والصورة النمطية له في نظر الشعوب الغربية، وإظهاره في صورة لا تليق به، ولكن السلوكيات الجيدة التي تعكس الصورة الحسنة للإسلام، أوجدت نوعاً من حب المطالعة عند البعض من مشاهير الرياضة العالمية وتقصي الحقائق التي كانوا يغفلون عنها، فوجدوه دين المحبة والتسامح، ولم يعرف عن الإعلام الغربي بشئ هذه الحملة الظالمة أنه سوف يساعد على نشر الإسلام، فقد أسلم الكثير من رواد الرياضة العالميين ومنهم، المدافع الدولي السويسري فيليب ساندروس الذي يلعب في الدوري الانكليزي لكرة القدم



# SENDEROS

# الفروسية في الإسلام

خاصة، كرفع العلم أو بارتداء عمامة ذات لون مميز؛ ليدل على نفسه ومكانه، وقد رُوي أن رسول الله ﷺ أعطى جنوده المحاربين راية من الحرير الأسود، بمثابة علم، سماها العقاب، وعهد بها إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؑ في المعارك.

## فوائد صحية

ولهذه الرياضة دور إيجابي في تنمية صحة أطفالنا بطريقة سليمة، إذ تعمل على:

- حصول البدن على كمية وافرة من الأوكسجين، وهي تنشيط التنفس والدورة الدموية.
- زيادة الانتباه وتحسين القدرة على ضبط حركات البدن والحفاظ على توازنه.
- تنشيط الجهاز العصبي.
- علاج العديد من الأمراض المزمنة.
- إن حركات الاهتزاز الدائمة تضغط الكبد بين الأحشاء وعضلات البطن ضغطاً ليناً متتابعاً في حركة تدليك لطيف ما يؤدي إلى تنشيط الإفراز الصفراوي ووظائف الكبد ويحسن الدورة الدموية في هذا الجزء من البدن.

قُوَّةً وَمِنْ رِيَابِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}، ورباط الخيل، هو ربطها، ورعايتها إلى حين الحاجة إليها في القتال.

## التدريب على الفروسية

هدب الإسلام الفروسية، ووجهها الوجهة الصالحة، حين سخرها لخدمة الدين، وبراها من القومية والعصبية، وجعلها بأنواعها المختلفة جهاداً في سبيل الله، وكان المسلمون يتدربون على الفروسية وسيلة من وسائل الجهاد، وكانوا يمارسونها حتى يتقنوها ويجيدوا ممارستها، وهي لا تقتصر على مهارة الفارس في ثباته على ظهر الحصان، بل تشمل جانباً آخر معنوياً، يتمثل هذا الجانب في روح الفروسية بكل ما يحملها هذا المفهوم من قيم وأخلاق، وتمثل الفروسية مظهراً طبيعياً من مظاهر حياة العربي منذ جاهليته، فنتيجة لظروف طبيعية واجتماعية واقتصادية، ونتيجة لما كان يشعر به من تحدي الآخرين، اتخذ الفروسية وسيلة لمقابلة هذه التحديات.

## علامات وشعارات الفرسان العرب

كان بعض الفرسان يعلمون عن أنفسهم بعلامة، ولكن الغالب على الفرسان أنهم كانوا يكرهون أن يُعرفوا، غير أن قسماً منهم كان يُعلم عن نفسه باستخدام إشارات

يرتبط معنى الفروسية في كل لغات العالم بالشجاعة والشهامة والثقة بالنفس، وتعرف رياضة الفروسية بأنها القدرة على ركوب وترويض الجواد والتحكم في حركته، والتجانس معه في وحدة متناسقة من الحركات، و تجسد الفروسية ارتباطاً راقياً يجمع بين الإنسان والخيل، وهي من أمتع الرياضات لما تثيره في النفس من عاطفة، وتعتبر رياضة ركوب الخيل من الأنشطة التي كانت تمارس قديماً، وهذه الرياضة تبرز مهارات الشاب المسلم في الصبر وسرعة الحركة والقوة.

جاء الإسلام والعرب يمارسون الفروسية، ويفخرون بها، ويتباهون بإتقانها، فأقر الإسلام الفروسية، وشجع العرب على ممارستها، ذلك لأن الإسلام جعل الجهاد فريضة على المسلمين إلى يوم القيامة، وكانت الفروسية أهم وسائل الجهاد حينئذ، حيث كانت من أظهر ما يكشف عن قوة المقاتلين، فدعا الله المؤمنين إلى أن تكون الخيل أبرز أسلحتهم في الحرب

## إعداد الخيل للجهاد

وقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بإعداد أنفسهم بالعدة والسلاح؛ للقاء العدو فقال عز وجل: { وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

# هل أنتِ جاهزة للزواج..



لقد قررت الزواج، وأنتِ تفكرين بذلك جدياً ولكن هل أنتِ جاهزة حقاً للزواج؟

❖ هل ترغبين في الزواج :

أ: من أجل إنجاب أطفال، ب: من أجل العيش مع الشخص الذي تحبين، ج: من أجل حفلة العرس، د: لأنك تحبين الرجل الذي ترغبين في الزواج منه.

❖ شعرت بأنك قد أصبحت راشدة بالفعل عندما:

أ: تقدم لك أول خاطب، ب: قبضت مرتبك الأول، ج: شعرت بأن الرجال يهتمون بك، د: أقمت وحدك خارج البلاد.

❖ الرجل المثالي بنظرك هو الذي:

أ: يطلب قرضاً مصرفياً لكي يشتري لك منزل الأحلام، ب: يقول لك (أحبك) كل يوم، ج: يدفع كل مرتبه الشهري لكي يشتري لك قطعة مجوهرات، د: لا يحقد عليك إن فسخت خطوبتك به.

❖ زوجك كما تتخيلينه هو الذي:

أ: يتكرم ويأكل من الطعام الذي تقومين بإعداده، ب: يشارك معك في إعداد الطعام، ج: يأتيك بالفطور إلى سريرك كل صباح، د: يفاجئك غالباً بدعوتك إلى تناول الطعام في أحد المطاعم.

❖ أكثر ما يزعجك هو:

أ: أن يكون زوجك من دين غير دينك، ب: أن يفوقك عمراً بخمسة عشر عاماً، ج: أن يكون عاطلاً عن العمل، د: أن يمنحك من العمل.

❖ ما تريدينه قبل كل شيء من زوجك هو:

أ: أن ينهض ليلاً لإعداد زجاجة الحليب للطفل، ب: أن يتولى غسل أواني المطبخ، ج: أن يتولى أعمال الكنس والتنظيف، د: أن يعبر عن مشاعره نحوك أينما كان.

❖ ما يزعجك في حماتك هو:

أ: ألا تعتبرك كابنتها، ب: أن تلتزم موقف الدفاع عن ابنها بشكل دائم، ج: أن تأتي لزيارتك من دون علم مسبق، د: أن تنتقدك على كثرة مصاريفك.

❖ ما كنت تحلمين به قبل زواجك هو:

أ: أن تكوني شاهدة على زواج صديقاتك، ب: أن تتناولي طعام الغداء كل جمعة في منزل والديك، ج: أن تخرجي يوماً لقضاء السهرة خارج المنزل، د: أن تملكي يوماً منزلاً تكونين سيدته.

❖ المحيطون بك يأخذون عليك أحياناً:

أ: كونك مهووسة برغباتك الطفولية، ب: صعوبة التنبؤ بما قد تفعلينه، ج: كونك من النوع التملكي، د: شدة انشغالك بمهنتك.

❖ أنت تعيشين حالياً:

أ: مع صديقتك، ب: مع أبويك، ج: مع أختك أو ابنة عمك، د: بمضردك.

❖ يخفق قلبك للرجل الذي:

أ: يعترف بما عنده من نواقص، ب: يبكي أمامك، ج: يجتاح حياتك بشكل كامل، د: لا يفارقك للحظة واحدة.

❖ ما يفسد علاقتك بالرجل الذي تريدين الزواج به:

أ: فقدان ثقتك به، ب: خيانتة لك، ج: إحساسك بأنه لم يعد متعلقاً بك، د: الشعور بتسرب الملل.

❖ ليلة زفافك تخشين أن يتبين لك :

أ: إنكِ اخترتِ الزوج غير المناسب، ب: أن زوجك ليس رجل الأحلام، ج: أنها ليست الليلة التي كنتِ تحلمين بها طوال حياتك،

د: أو تخشين أن يخيب أملكِ عموماً.

❖ تجددين سهولة أكبر في الحديث عن شؤونك الحميمة مع:

أ: زوج المستقبل، ب: والدتك، ج: صديقاتك.

د: أي شخص كان.

❖ من أجل الاحتفاظ بزواجك، أنتِ مستعدة لأن :

أ: تتحملي مصاعب الحياة، ب: تتركي وطنك لتكوني معه، ج: تغضي الطرف عن نزواته.

د: تخلصي له.

❖ زوجته السابقة (إن كان متزوجاً) :

أ: تجددين ذوقها ربيعاً، ب: تكرهين أن تتعايشي معها، ج: يمكنك أن تتعايشي معها، د: كانت صديقتك.

❖ يعجبك:

أ: أن تنجبي الكثير من الأولاد، ب: ألا تنجبي اولاداً قط، ج: أن تتكفلي برعاية طفل يتيم.

د: أن تتزوجي شرط إنجاب طفل. أكثر ما يجلب لك المتاعب وانتِ مراهقة كان:

أ: عدم قدرتك على الخروج متى تشائين، ب: اضطرارك إلى تقديم الحسابات لوالديك.

ج: الضغوط العائلية، د: المشاجرات بين الأهل.

❖ إذا قال لك خطيبك بأنه متعب ويريد



الانصراف، تفهمين من ذلك:

أ: أنه متعب، ب: أنه لم يعد يحبك، ج: أنه لم يعد يرغب بك، د: أنه يرغب في الانفصال عنك.

❖ ما يجعل الزواج ناجحاً هو:

أ: المراسيم الدينية، ب: إنجاب الأطفال وتربيتهم، ج: جاذبية الزوج، د: نوم الزوجين في غرفتين منفصلتين.

❖ عندما يتكلم عنك، فإنه يميل إلى القول بأنك:

أ: صبورة كأنك ملاك من الملائكة، ب: مطيعة ونشيطة كأنك جندي، ج: جديرة بالثقة.

د: لا تحتاجين إلى أحد.

❖ زوجك كما تتخيلينه بعد عشرين عاماً:

أ: يلعب كرة القدم مع ابنكما البكر، ب: مولعاً بالحلويات، ج: على حاله، كما هو الآن،

د: متبدلاً أمام التلفزيون.

## حساب النتائج

اجمعي الإجابات التي حصلت عليها في كل من الفئات (أ) و (ب) و (ج) و (د) ثم قارني ذلك بالتشخيص المقابل لك فئة.

أنت في منزلة وسطى بين فئتين إذا كان الفارق في إجاباتك عليهما أقل من نقطتين.

أكثرية الإجابات من الفئة (أ) أنت في منزلة وسطى بين فئتين إذا كان الفارق في إجاباتك عليهما أقل من نقطتين.

## أكثرية الإجابات من الفئة (أ):

أنت جاهزة للزواج

لقد كنت جاهزة للزواج على الدوام. هل هذا ثمرة لتربيتك

(الأقرب إلى أن تكون تقليدية) لارتباطها بقناعاتك الدينية (الراسخة)، أم لما تحمليهنه من مثل تتعلق بالعلاقات الجنسية والأخلاق؟ فالزواج متجذر عميقاً في عقلك وقلبك، شأنك في ذلك شأن الكثيرات ممن يرفضن أي علاقة

## أكثرية النقاط من الفئة (ج):

تظنين نفسك جاهزة للزواج؟ أنت مخطئة تظنين ذلك ولكنك مخطئة في ذلك. رأسك مليء بالتخيلات الممتعة عن الزواج. ترين الزوج في كل رجل تصادفينه وتقولين في نفسك (ربما يكون هو) حتى وإن كنت لا تتصرفين فعلاً كمن يريد الزواج، فإن خاتم الزواج نصب عينيك تشعرين بالرغبة في أن تكوني زوجة وأماً. ذلك يبدو لك طبيعياً لا نقاش فيه وتعتقدين بأن ذلك هو ما يناسبك تماماً، ربما يوماً ما ولكن ليس على الفور. لا تزالين تنظرين إلى الزواج كالكثيرات غيرك، بطريقة شاعرية جداً. تكتمين بتخيل الجانب الرومانسي المرتبط باللحظة وبالحفل وبالمباهج والاستقرار العاطفي والمادي الذي تؤمنه الحياة الزوجية. ولكنك لا تأخذين الضغط والواجبات والمسؤوليات بعين الاعتبار. في العمق، لا تزالين طفلة صغيرة على الزواج ولم تنضج بعد بما فيه الكفاية للالتزام على المدى الطويل لا تزالين بحاجة إلى أن تعيش حياتك، وتستمتعي بحريتك وبحقك في التعلم من الخطأ. أما إذا كنت تنوين الزواج القريب العاجل فعليك أن تفكري، إذ عندما يكون علينا أن نقوم برحلة طويلة، بإمكاننا أن نصرف عاماً أو عامين في إعداد شروط أفضل لهذه الرحلة.

## أكثرية النقاط من الفئة (د):

أنت غير جاهزة بتاتاً.

هل يمكنك أن تصيحي جاهزة للزواج يوماً ما؟ فأنت تبالغين في التعلق باستقلاليتك وبراحة بالك كما أن هنالك أولويات أخرى بالنسبة لك: مهنة تريدين مزاولتها أو شغل بنشاط تريدين ممارسته في حياتك...

أو أنك ولا ترغبين في تعقيد حياتك بمشاكل الزواج. كما أنك تعرفين بأنك مستقلة من الناحيتين العاطفية والاقتصادية، ولا تحتاجين في حياتك إلى رجل تتكلمين عليه أو لتشعري بالسعادة معه، ولا إلى الشرعية الاجتماعية لكي تحققي ذاتك كإمرأة. تعتقدين بأنك قادرة على النجاح في حياتك من غير أن تتزوجي أو أن تنجبي أطفالاً.

خارج أطار الزواج ويحتجن إلى الشرعية الاجتماعية والاستقرار العاطفي. أنت تنظرين بالضرورة إلى زواجك (القريب) بالكثير من الجدية وتلتزمين به مدى الحياة. وبالطبع، ستفكرين ملياً قبل أن تقولي (نعم) ومع ذلك، عليك أن تلتزمي جانب الحذر لأن الزواج هو، بالنسبة لك، طبيعة ثانية: لا تتخلي عن لعبتك المحشوة بالقطن التي تشاطرك وسادتك للقبول بأول من يتقدم لخطبتك، لا لشي إلا لأن الناس يفعلون ذلك عادة.

## أكثرية الإجابات من الفئة (ب):

أنت جاهزة ولكنك لم تعلمي ذلك بعد!

أنت في العمق خلقت للزواج ولكن الفكرة لم تأخذ طريقها تماماً إلى رأسك الجميل. فأنت غير جاهزة بعد، أو غير جاهزة بما يكفي من الناحية النفسية. لا تستطيعين اليوم أن تتخيلي نفسك وقد لبست ثوب العرس. تظنين شأن الكثيرات، بأنه من غير الضروري أن يكون الزواج شرطاً للكمال. عندك أولويات أخرى أو تشكين عندما يطرق الحب باب قلبك، بأنك قادرة على أن تقولي (نعم). أنت غير واثقة مما قد تصير إليه مشاعرك بعد عشرة أعوام، من دون الحديث عما قد تصير إليه بعد عشرين عاماً. ما رأيك إذا بزواج مشروط؟

مجرد التفكير بذلك يجعلك تشعرين أحياناً بأنك عرضة للهواجس والوساوس. تذهبين إلى زفاف صديقاتك بعد تردد مع شيء من الشعور بالحسد لأنك تقولين في نفسك: (لماذا هي العروس وليس أنا.... 19) أو مع شيء من الإحساس الغامض بالترفع تشوبه الشفقة: (المسكينة إنها لا تعرف ماذا تفعل بنفسها!) لماذا ينتابك هذا التردد؟ ربما لأنك مررت بتجربة بأثمة: طلاق والديك أو فشلك في محاولة سابقة للزواج. وربما تكونين قد اعتدت على حياة الاستقلال، فلا تتصورين نفسك في موقع تقديم الحسابات أو العودة إلى تقديمها. أو ربما يكون الأمر عانداً بكل بساطة إلى أنك لم تعثري بعد على الرجل الذي يجعلك ترغبين فعلاً بأن يصبح اسمك (السيدة فلان) بدلاً من (الآنسة فلانة).

## صلاة الواهمين

دخل إلى صومعته اليومية، في ليلة باردة تناست رائحة احتراق الشمس بعدها.

كانت يده ترتجفان لشدة برودة ماء وضوئه النوراني قلبه كان سعيدا جدا لأنه كان الوحيد من أبناء قريته من يقوم في ذلك الليل القارص.

أراد أن يكبر تكبيرة الإحرام ويدخل إلى رحلة المعشوق الأبدي ويعرج بصلاته إليه.

سمع صوتاً من خلفه نحنة أو تنهيدة (لم يعلم ما هي)

المهم أن هناك شخصا يراقب ماذا سيفعل

كبر سبع تكبيرات وبدأ يرتل أحرف السماء بطريقة محزنة باكية كأنه يسمع صوت جبريل حين نزل بها، ابتلت تلك الشعيرات البيضاء حين سالت على خده دموع الاستغفار والتوبة.

شعر أن صلاته في هذه الليلة هي أفضل ما صلاه في كل دهره.

كادت التربة التي يسجد عليها تأن من الأثم وكادت تتكسر ألف قطعة لطول السجود عليها.

أكمل صلاته وهو في كل خشوع أراد أن يعرف من هو الشخص الذي خلفه.

التفت وكانت الصاعقة...

إنها حقا كصاعقة نزلت عليه من سماء الحقيقة

وجد كلبا مبتلا قد لاذ بدفء المسجد الصغير، لم يجد من يؤويه إلا بيت الله.

أدار وجهه إلى القبلة فاستحيى من الله، صلاته لم تكن له، كانت لكلب أجرب مبتل.

وتلك الدموع لم تذرف إلا لأجل ذلك الكلب لا لله حياؤه منعه من أن يجلس مقابلا للقبلة، مع معرفته أن الله معه أينما يولي وجهه.

خرج من المسجد يللمم أذيال عاره وما خسره، ولكن الكلب لا زال لائثا ببيت الله ولم يخرج، فكان أحسن من صاحبه.



لله  
أطهره  
بأن



إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين  
إذاعة الجوادين

# إذاعة الجوادين

89.5  
MHz  
FM



نقاء الكلمة  
وسمو الهدف

نقاء الكلمة  
وسمو الهدف  
نقاء الكلمة  
وسمو الهدف



fm@aljawadain.org  
0770 0626297 - 0780 8482648

# صدر عن الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة



## وقائع المؤتمر السنوي الثالث - ثلاثة أجزاء

